قصائد: قيصر عفيف | جوزف أبي ضاهر | عصام كنج حلبي | حسين حبش | رشا صادق | حياة الرايس | أسامة إسبر | عماد الدين موسى | محمد الأمين سعيدي | فادي أبو ديب | نمر سعدي | ميس الريم قرفول | كاظم خنجر | عبد الفتح بن حمودة | فادي سعد | دلشان آنكلي | مروة ملحم | عائشة إدريس المغربي | نوفل نيّوف | صالح لبريني | جوهر عبد المولى | سامي داود | محمد جعفر | بشرى علي | صفاء سالم اسكندر | عِذاب الركابي | هندة محمد | حنين صايغ | أفين إبراهيم | سليم الحاج قاسم | حسين جرود | مرح إسماعيل | فتح اللّه حسيني | سليمان بن تمليست | أحمد الدمناتي | ستيفان شوميه | منتصر عبد الجواد | ريم صدقني | محمود سعيد

مقال: عدنان الأحمدي – أحمد شوقي رائد أدب الأطفال

الفهرس

قيصر عفيف	لم يكنْ عندى	٤
جوزف أبي ضاهر	يوميات عابرة	٦
عصام كنج الحلبي	طيْـف	٩
حسين حبش	ما هَمَّني كيفَ وأينَ أموت	١٢
رشا صادق	قداس منتصف الصيد	١٥
حياة الرايس	ثمّ يخرج مجنونا من النشوة	١٩
أسامة إسبر	قصائد	٢٣
عماد الدين موسى	الطائر.. يُغَرّد بعينِهِ	٢٦
محمد الأمين سعيدي	بوصلة قرصانٍ أعمى	٢٩
فادي أبو ديب	٣ قصائد	٣٢
نمر سعدي	قصائد قصيرة	٣٥
ميس الريم قرفول	عن الحب و... الحب أيضا	٣٩
كاظم خنجر	ضربة جزاء في الدقيقة ٩٠	٤٢
عبد الفتاح بن حمودة	قصيدتان	٤٤
فادي سعد	الجدران كانت شاهدة على كلّ شيء	٤٧
دلشان آنكلي	٣ نصوص	٥١
مروة ملحم	كنت عروسهُ في منبتِ الصفصاف	٥٤
عائشة ادريس المغربي	لن نلعب الليلة مع الولد	٥٦
نوفل نيّوف	٣ نصوص	٥٨
صالح لبريني	اِسْتِرَاحَةُ مُحَارِبٍ	٦١
جوهر عبد المولى	تراب	٦٧
سامي داوود	إبصار الموت حتى الملامسة	٦٩

محمد جعفر	نصوص	٧٢
بشرى علي	نصوص	٧٥
صفاء سالم اسكندر	الظل الأخضر	٧٨
عِذاب الركابيّ إلى	جمال الغيطانيّ	٨٠
هندة محمد	ليل الخريف	٨٥
حنين صايغ	كل شيء من حولي يسقط	٨٧
أفين ابراهيم	مطرٌ منك..مني فراشات	٨٩
سليم الحاج قاسم	هذا فراغُكِ	٩٣
حسين جرود	بلاد	٩٦
مرح إسماعيل	القبور لا تحمل شواهد	٩٩
فتح اللّه حسيني	ألفة الخديعة	١٠٤
سليمان بن تملّيست	جزيرة الأحلام	١٠٩
أحمد الدمناتي	طفلك يا أبي	١١٣
ستِفان شوميه	ترجمة: رشا مسلم	١١٥
منتصر عبد الموجود	قصائد	١١٨
ريم صدّقني	صرخةً شهيد	١٢٠
محمود سعيد	دقات كعب	١٢٣
عدنان الأحمدي	أحمد شوقي: رائد أدب الأطفال	١٢٤

قيصر عفيف

لم يكنْ عندي

لم يكن عندي من القوّة ما يكفي
لأحوّل النزفَ إلى عزف

لم يكن عندي من البراعةِ ما يكفي
لأزرعَ البراعم

لم يكن عندي من الأسلحة ما يكفي
لأمنعَ المجازر

لم يكن عندي من الإيمان ما يكفي
لأقف على جبل الزيتون

لم يكن عندي من الجنون ما يكفي
لأركبَ المغامرة

لم يكن عندي من الغيوم ما يكفي
لأشاركَ في أعراس الفضاء

لم يكن عندي من الرأفة ما يكفي
لانتشال الموتى

لم يكن عندي من التمرد ما يكفي
لأدمِّر الكونَ على رؤوسكم

لم يكن عندي من الدموع ما يكفي
لأغسل آثامكم

لم يكن عندي من الحنكة ما يكفي
لأحطّم قيود القبيلة

لم يكن عندي من الثياب ما يكفي
لأُهدئ عريي وأهديه لكِ

لهذا تنحّيتُ، اندثرتُ وتناثرتُ.
مَنْ يُلَملِمُ أشلائي بوداعة
ويتلو سورة القيامة؟

المكسيك

جوزف أبي ضاهر

يوميات عابرة

أبعِدوا الشكّ عن العري.
هو أصدقُ منكم جميعاً.

***

لا تعزلوا العري.
حرّروه
... تتحرروا.

***

يظهر العريُ صادماً.
وهو الأكثرُ حفَراً.

***

يكتسي العريُ بكثرة النظر ويظل عرياً.
يُعشقُ خِفيةً، ويُلعَنُ جهاراً.

***

يستفزّ العريُ الجمالَ.
يأخذ منه جاذبيّته.

***

للعري سلطةٌ قادرةٌ.
تخاف منها كل سلطة غير قادرة.

***

العريُ إرثُ البشريّة وصنيعُ آلهتها.

كم تألّق وكُرّم في النور،
... وكم أُسقطَ في الذل والعتمة.

***

لا يكفي أن تحرروا العريَ في الكلام.
حرروه من الكلام عليه.

***

المرايا تخادعُ العريّ
تُظهرُ رغبات الناظر إليه.

***

سعيتُ إلى عري الورق:
خذ الكلام مني واعطني الدّفءَ.

***

لا يُسمعُ الوترُ صوته ما لم يكن عارياً.

***

رسمنا العري ملاكاً.
... وجئنا بالشيطان ليتقمّصه.

***

خذلني العريُ حين أشحتُ النظر عنه.

***

نولد عراةً.
يدثّروننا حين «تأتي الساعة».
الساعة؟

كذب العرّافون في تحديدها.

***

نكذب على العري.
تلاحقنا الخطيئة.

***

يولدُ العريُّ في العقل قبل الجسد.
نبحث له عن صفةٍ لهويّةٍ.

***

لا تجرحوا العري.
اتركوه يبتسم بكل كماله للحياة.

لبنان

عصام كنج الحلبي

طَـيْـف

يَأتي..كأنَّ الرّيحَ تدفعُهُ
يَنْمو..كأنَّ اللّه يَسقيْهِ

يَهْوي كما لو أنّهُ معَهُ
قلْبي، فيُثْقلُهُ بما فيْهِ

يَشتاقُ لي في حينِ يَردعُهُ
نَدَمي على ما لسْتُ أبْليْهِ

تَمشي على جَسدي أصابعُهُ
فَتُميتُ قلبي، ثمّ تُحْييْهِ

يَقْتاتُ مِنْ غصنٍ ويُوجِعُهُ
قَطْفُ الثّمارِ فلا تُغذّيْهِ

يَسْتدركُ المعنى ويُرجِعُهُ
حتّى يَشِفَّ إلى معانيْهِ

مُسْترسِلٌ في الهمِّ طالِعُهُ
وغَمامةٌ في الأفْقِ تُغريْهِ

لـو أنّـهـا تَـرويْ مَـدامِـعُـهُ
لَـنَـمَـتْ حدائـقٌ في بَراريْهِ

(تحْـتَ العَـريشةِ) كـانَ مـضْـجعُـهُ
ويَـنامُ عـاري القـلبِ حـافيْهِ

ويُـصارِعُ الأحـلامَ، تَـصْـرَعُـهُ
فَـألـمُّ قـلبي ثـمّ أبْـكـيْهِ

وكأنّـني فـي الشّـعـرِ أخـدعُـهُ
وهـو المُـصـدِّقُ حينَ أرثـيْهِ

وهـوَ اليَـتـيـمُ، ولـيـسَ تُـرضِـعُـهُ
أمُّ الحـياةِ، ولـيس تَـحْـميْهِ

لا بـابَ لـلأيّـامِ يَـقْـرعُـهُ
لِـيُـجيبَـهُ زمـنٌ فَـيُـؤْويْهِ

لا الـذّكْـرياتُ هـنا تُـشـجّـعُـهُ
وهـناكَ لا أحْـلامَ تَـعْـنيْهِ

مِـن عـادتـي أنّـي أودّعُـهُ

فإذا مَـضى لا ينْـتهي تِـيهي

وإذا بَـدَا أنّـي أُطـاوِعُـهُ
أخْفيْتُ عنّي وحشةَ الـ (إيْـهِ)

سكتَ الغريبُ وكنْـتُ أسمعُـهُ
يبكي على من لا يُـناديـهِ
ناديتُـهُ والصّوتُ أسْـرَعُـهُ
للقلبِ من أذْنٍ تُـجافـيـهِ:

يا صاحبي: قلبي تُـنازعُـهُ
نفسي عليكَ، وأنتَ ناسيْـهِ

لأصاخَ لو يرتاحُ مسْـمَـعُهُ
وأفاقَ لـو نـامتْ لَـيالـيْهِ

لـكـنّـهُ ـ والـرّيـحُ تَـمْـنعُهُ ـ
يَـنْـأى كـأنّ اللّه يُـدْنيْـهِ.

سوريا

حسين حبش

ما هَمَّني كيفَ وأينَ أموت

أضَعُ رأسي على صَخرة النسيانِ وأردِّدُ كلازمةِ أغنيةٍ حَزينةٍ ما يلي:
ما هَمَّني إنْ متُّ فقيراً أو أفقرَ من كلِّ الفقراءِ في العالم
طفلايَ يأكلانِ التفاحَ ويمضغانِ حَبَّات الرُمَّان
وهذا هو الأهم.

ما هَمَّني إنْ متُّ، ثم استيقظتُ لأمشي وحيداً في جنازتي
ما هَمَّني إنْ لم أستيقظ أبداً
طفلايَ يتهامسانِ بفرحٍ وسعادة، وكأنَّهما حَبيبَان
وهذا هو الأهم.
ماتَ سركون بولص مريضاً في برلين، وكأنَّه كانَ مَلاكاً سكيراً
يهوى الترنح في أنفاسِ الموتِ لوحْده،
كما كانَ لوَحْده دَوماً.
ماتَ كمال سبتي على أريكةِ بيتهِ في هولندا، كأميرٍ منسي.
ماتَ عقيل علي على الرصيفِ، وكأنَّه خُلِقَ ليكونَ عبقريَّ الأرصِفةِ.
ماتَ محمود البريكان بسكينِ لصٍّ قاتلٍ، وكأنَّه كان فناراً يُرشدُ القراصنةَ إلى جيبه الخالي من الذَّهبِ والدراهم.
إذن ما هَمَّني إنْ متُّ أنا في حانةٍ أو في مَرْقَصٍ أو في ملهى أو على صَدر عاهرةٍ بليدةٍ في ماخورا!
طفلايَ يأكلانِ البطاطا المقلية مع المايونيز
وهذا هو الأهم.

ما هَمَّني إنْ متُّ غريقاً أو محروقاً أو مخنوقاً أو مجروشاً أو منحوراً أو منتحراً بالغاز كأختي سيلفيا بلاث.
ما هَمَّني إنْ متُّ معدوماً في عيدِ ميلادي كشقيقي دلشاد مريواني، ملاكُ كُردستان العجيب.
ما هَمَّني إنْ متُّ جائعاً أو مسجوناً أو مدهوساً بعجلاتِ قطارٍ أهوج كتوأم روحي أتيلا يوجيف.
ما هَمَّني إنْ متُّ مقتولاً بأيدي الرعاع كأخي لوركا أو مشنوقاً كصديقي حسن مطلك، دابادا بغداد.
الأهم أنَّ طفليَّ بخيرٍ
وأنَّني أكتب للفراقِ قصائد حبٍّ رَعَويةٍ أسْتَلُها من دلعِ النَّادِلاتِ ومن قاماتِ الصبايا الجميلاتِ اللواتي يَمُررن بغنجٍ من أمامِ زجاجِ المقهى.
طفلايَ يلعبان
ابنتي تمشِّطُ شعرَ ابنتها الباربي
وابني يقودُ دراجته النَّارية الصَّغيرة جداً
وهذا هو الأهم.
ما هَمَّني إنْ متُّ بطعنة مديةٍ غادرةٍ أو بجرعةِ سمٍّ كَعَمي سقراط.
ما هَمَّني إن كانَ ذلك في أثينا أو برلين أو بيروت أو لندن أو دمشق أو مدريد أو في واشنطن الغرَّاء!
فالعواصمُ متشابهةٌ والموتُ كلبٌ يَجوبُ الآفاق.
طفلايَ يُدَحْرِجان كرةً تُشبه الكُرةَ الأرضية، ويبدوان رائعَين
وهذا هو الأهم.

ما هَمَّني إنْ متُّ متشرِّداً، منفيَّاً، متألماً، حَزيناً، سَكراناً
أو ملدوغاً من أنيابِ الأصدقاء ككلِّ الشعراء
المهم أنَّني الآن أستمع إلى ماريا كالاس وأبلُّ أعماقي بصوتها الرخيم
وطفلايَ ينامان ببراءةٍ مذهلة
وهذا هو الأهم.

ما هَمَّني إنْ متُّ، وأنا أتعتعُ بالترهات أو أمْخرُ عُبابَ الجنونِ
أو كرفيقي سيوران أجوبُ الليل من السُهادِ والأرق واضعاً مصيري في يدِ البردِ والهذيان.
طفلايَ يبتسمان في النَّومِ ويحلمان، ربما بالعصافير أو بالفَرَاشَات
وهذا هو الأهم.

ما هَمَّني إنْ متُّ أو لم أمُتْ

فسَيَّانَ عندي
ما دامَ المَوت جلاء الرُّوحِ
وروحي ضيَّعتها منذ دهرٍ في غاباتِ النسيان.
ما هَمَّني إذن
ما هَمَّني!

سوريا – ألماني

رشا صادق

قداس منتصف الصيد

غداً سينتهي كلّ شيء
غداً
أيَّ غدٍ، غدٍ ما، ليس له رائحتي ولا رائحتكَ
الزينةُ تسقطُ عن ذراعيّ، كراتٌ حمراء وذهبيّةٌ تفرّ في كلّ الاتجاهاتِ، عيونٌ زرقاء وخضراء تتدحرجُ معها. جهاتي قليلةٌ: جهةٌ للبكاءِ، جهةٌ للقلب !
لم يكن عيداً، لكنّ الصنوبرَ يوحي بغابةٍ، والغابةَ بآلافِ أيائلَ، والأيائلَ بأبواقٍ تعلن الصيدَ...
صيدوني، أنا المقطّعة في جسدي، أنا الغابة في دمي، أنا الصراخ في فمي
صيدوني، أنا الأيل الذي عاش قرناً أطول من عمره
صيدوني، أنا القرون المتشابكة في الشوك، العالقة في وقعِ الخطا، خطا أجيالٍ من الأيائل المرهفةِ كالكآبةِ تنتحر أيلاً بعد أيلٍ على حافةِ العالم البهيّ.
هذا اللحمُ يسترخي على قضبانِ صلبه، متعباً من العالم يطارده بقطعانِ كلابٍ وبالملحِ المتأهّبِ للجرح. سأغمضُ عينيّ ريثما تأكلوني لقمةً لقمة، سآكلُ أصابعي لأنّها كتبتْ على العشبِ أسماءَ كائناتٍ لا تليقُ ببشاعةِ العالم، كُلُوها أيضاً. طعمُ الدمِ يسيل من فمكم إلى فمي ويتخثّر...
لا أهربُ، أعرفُ أنّ موتي هنا بينَ العظمِ والعظم. كلّ ما سأفعله

هو أن أتمسّكّ بذروة الشجرةِ كنجمةٍ أخيرة. أريد لضوئي الأخيرِ أن يذوقَ طعمَ الريحِ الحرّةِ وطعم الفراغِ الفاره، أن يسكر، أن ينتشي بنفسه إلى آخرِ وجودٍ في آخرِ كونٍ وعندها فقط سأصرخ: أنا ملكة هذا العالم... وأقفزُ عن حافّة نفسي.

أنا ملكةُ هذا العالم، ملكةُ هذه الحافّةِ التي تهدّدني لا مرّةً بل مرّتين، ملكةُ الأيائلِ البيضاءِ النافرةِ من جنسها التي تحدّق في عريها بعيونٍ قرنفليّةٍ مترقّبةً الثلج الأبيضَ الحنون، ملكةُ القرون المنحوتةِ إلى آلاف النساءِ الطوطميّاتِ، ملكةُ العيونِ الضائعةِ في طيّاتِ العشبِ، ملكةُ الملحِ وحلكةِ القلب...

أنا لن أهرب، سأخلعُ تاجي وعظامي وأمشي في الغابة إلى حيثُ تفغرُ أفواهَها تلكَ التفاحاتُ المتوّحشةُ وتحكّ أعضاءَها بي لتلدَ مسوخاً يعضون ثدييّ ويمتصّون دمي...

ها جلدي شاحبٌ كأنّما بعدَ بكاءٍ طويلٍ طويلٍ، ها رائحتي تلاشتْ وكأنّك لم تحفظها قطُّ، ها يداي تتقصّفانِ كغصنِ بردٍ، ها قلبي تنفخُ عليه ليتنفّسَ

لكن....

أيّها الصائدونَ، الهواةُ وأولئكَ المحترفونَ تجريدَ الوريدِ من الوريد

أيّها العالمُ الخشنُ بملحه وبالكبريتِ وبالبرابرة

أيّها الحبيبُ الأليفُ، الأشدّ ألفة

أنا أمشي في موكبِ الحرير وأتلفّتُ، من خلفي أيائلي التي لا تُعدّ ترفلُ في دمها المخضّبِ وتسيرُ الهوينى على خطوي ورغبتي.

سأنكرُ ما تبقّى، سأنكرُ أنّكَ فرشتَ لنا الحرير على الثلجِ الذي لم يسقط بعدُ، أنّكَ نقّيتَ الطريقَ من الحصى وربّتَ على شعرنا

مُطَمْئِناً تحتَ ذبحة السكين، أنّكَ طويت فساتيني وعلّقتَ حزنَ أيائلي على المسامير للذكرى، أنّكَ أيضاً رسمتَ خطّ النهايةِ وأضأتَ لنا الزينةَ والمصابيحَ كي تخفّفَ قليلاً من وحشةِ الموت.... سأنكرُ، علّك تخدعُ الموت....

أنا في النومِ، في نومِ الأيائلِ المرهَقِ، أمسكتُ تلكَ السكينَ وحفرتُ اسمي على وسعِ خاصرتكَ. حينَ نزفتَ كبستُ الجرحَ بلساني وانتظرتُ أن تشفى، لم أدلّكَ على الوجع في موضع القلبِ ولا على الدمعتين... قلتُ لكَ غداً، أيَّ غدٍ، سأصلُ إلى منتهى الأيائلِ حيثُ أعانقُ العاجَ الأزليّ وأموتُ بصمتٍ. لم تصدّقني ولم تستطع يداكَ العالقتان في الأفخاخ أن تشدّاني من نومي الخطيرِ لأرجعَ إلى أوّلنا الفردوسي وإلى أناي التي بلا أيائلَ مجنونةٍ وإلى أناكَ العاشقة...

لم أستيقظ ولم تعرف أنّني أنامُ بعينين مفتوحتين من زمنٍ حنونٍ كنتُ أخافُ فيه على نومكَ أن تسرقه الثعالب...

لم أستيقظ ولا أريدُ أن أنهرَ أيائلي بالصمتِ في صرختها ما قبلَ الأخيرة. أيائلي الحزينة، الحزينة للغايةِ، تختارُ أن تنحازَ إلى موتها بكبرياءٍ لا أن يأكلوا لحمي...

لم أستيقظ ولا أريد أن أوقظكَ. الذين جاؤوا لصيدي يمسكون للتوّ أطراف قلبي ويبدؤون بسلخي....

لم أستيقظ ولا أريدُ أن ترى. اتّفقنا منذُ أعيادٍ بعيدةٍ ألّا نهايةَ للشِعر وألّا يخلعَ القلبُ زينته. للحقِّ، لم ينتهِ النبيذ ولا الشمعُ ولم تخفتْ خضرةُ الصنوبر، لكنّني متعبةٌ كأيائلي العتيقةِ أحدّقُ فيكَ تقفلُ باباً ليس بابي وتنامُ فأركض أركضُ أركضُ وتسبقني

كائناتي وقلبي وأيائلي إلى بلادِ الوحشة.
متعبةٌ أنا من لملمةِ عيوني كلّ يومٍ
متعبةٌ من تدريبِ أيائلي على الموتِ كلّ يوم
متعبةٌ من مسرحيّة قتلكَ كلّ يوم
متعبةٌ من المشي تحدوني كائناتٌ وأيائلُ وقصائدُ وسحرةٌ وبهلوانيّون وصيّادون وشاحذو سكاكينَ ومتفرّجونَ وفضوليّون وحروبٌ وترابٌ ودمٌ ولحمٌ وعظمٌ ومقابرُ وسلالاتٌ لكن وحدي، وحدي في زحمةِ نفسي
يا حبيبي يا حبيبي الأليف....
أيّها العالمُ الموصوفُ من قبلُ....
أيّها الصيّادون، أنفسكم...

سوريا

حياة الرايس

ثمّ يخرج مجنونا من النشوة...

يتخلّل البرق
جدائل المطر
ثمّ يخرج
مجنونا
من النشوة

* * * * *

يهرب البرق
من المطر
في كلّ اتجاه
خشية البلل

* * * * *

تتناثر النجمات وحبّات المطر
على صدر السماء
لترصيع وشاحها
كلّما أبلاه الصحو
والضجر

* * * * *

يتّكئ القمر
على حافة شرفته
ويتساءل :

كيف تنسج
إبرة
المطر
كلّ هذه
الدّانتيلاّ
في العتمة ؟

* * * * *

يستيقظ الماء
غريبا
في السماء
فينهمر شوقا
على صدر
العشب

* * * * *

يتدحرج
المطر
نشوانَ ثملا
بعودته إلى
الرحم

* * * * *

يسيل المطر
سواقيَ
فينقش وشما

على وجه
أنثاه

* * * * *

يفاجئ المطر
الأرض
بأنوثتها
المنسية

* * * * *

وحده المطر
يثير
رعشة
الأرض

* * * * *

من فرط
غربته
يهاجر المطر
من السماء
إلى الأرض

* * * * *

الرعد صرخة
المطر
لمّا يغادر
رحم

الغيمة

* * * * *

ملّ العشب

الاستلقاء

إلى الشمس ....

إنه يشتهي لو

يتدثّر

بغيمة

* * * * *

يشدّ قوس قزح

خصر السماء

لتختال تيها .

* * * * *

تونس

أسامة إسبر

قصائد

١

من نافذةٍ في منزل أماندا،
كنتُ أرى الشمس تحملُ ريشةً،
تغمسُها في تدرّج أشعتها،
وتتفنّن في تلوين جدران غرفها.
كنت أحضرُ معارضها كل يوم،
وكانت الغيوم تتكرّم بالقدوم
أو بالرحيل،
ويلمع الجوّ ويرقّ كلؤلؤ الإلهام.
كنت أحبّ بعض رسومها،
وأعلّق على بعضه الآخر،
وكانت السماء تبدّلُ في ملامحها،
مصغيةً إلى النقد.
صدّقوني أنا لا أتخيّل.
بل أصفُ لكم الأفقَ من نافذة منزل أماندا.
هل حدثَ وعشقتم نافذة؟
غداً سأنتقل إلى مدينةٍ أخرى،
متحسّراً أنني سأفقد نافذةً
عمرها أربع سنوات من العشق.
كانت الباب الذي فتحه لي الضوء

بيدين من ذهب الصداقة الخالص.
لكنني سأحملها معي
في أوراقي وصوري،
في أحلام توهجتْ بضوء معصور
من برتقال الشمس،
في وجوهٍ محيطةٍ بي
مقطّرة ٍمن جينات الجاذبية.
حين انتهيتُ من حزم حقائبي،
وألقيتُ نظرةَ وداع على النافذة،
وجدت نفسي أردّد بصوت مرتفع
محرّفاً جملةً لغيري:
الصداقةُ بيت الكائن!
الصداقةُ بيت الكائن!

٢

نعم، أوافقكِ الرأي،
هذا نهارٌ ضوؤه واضحٌ كجملة نثريةٍ،
قامته ممشوقةٌ وتتراقص في الأفق.
لكن لماذا لا أرى إلا ورود انعكاساته الذابلة؟
وماذا تقولين عن تلك البقع،
تلك الفوهات السوداء،
تلك الثقوب العميقة المظلمة،
في بشرته؟

٣

أيها القلب،
نبضكَ رحلةٌ في الخوف،
وحياكةٌ لمناديل الوداع.
أراك تتحالفُ مع الخوف
كما يتحالف بريقُ الذهب
مع قضبان حديد السجون.

٤

نبضكِ في عروقي.
إيقاعُ صوتكِ ابتهاجٌ في أسارير وجهي.
كلماتي منطوقةٌ بنبرةِ شوقيَ إليكِ.
قبْلَكِ كان جسدي مجهولاً.
الآن يعيش مُصْغياً لتراتيل خلاياكِ
الآن يقدم نفسه
قرباناً لدفئك العابر فيه.

٥

لا، لا أريد هديةً منكِ الآن،
غداً، حين تذوبين،
وتهدرُ المياه في عروقِ الأرض،
وتتعلّم عيناي أشياء جديدة في مدرسة الربيع،
حينئذٍ، سأقبلُ هديتك أيّتها الثلوج.

سوريا (أميركا)

عماد الدين موسى

الطائر.. يُغَرّد بعينِهِ

ا– تماماً..تماماً
كتغريدةٍ صباحيّةٍ
أو
كقُبلةٍ خجولةٍ..

تُغنّي ندفة الثلج
– في شباط –
حبّها الزائل.

الندفةُ
التي
حنينُ السماء الصامت.

الحنينُ
الذي
يجتاحُنا
كسيلٍ جارف.

٢– يَنظرُ..
لا لينظر فحسب؛
الشجرةُ بيتُهُ..

الشجرةُ
التي
من ماءٍ وهواء،

والغابةُ أُمّهُ، دونَ شكّ.

صامتاً ينظرُ..
ينظرُ..

الطائرُ إنْ غَرَّدَ/
فَبِعَينِهِ.

الطائرُ
الذي
كقصيدةِ حُبّ/
صباح– مساء.

٣– بيتهُ..
ثمّة أنشودةٌ أو نظرة حبّ
في
هذا
الخريف
البارد.

ثمّ عينٌ أو سيمفونية
– تماماً–
كتساقطِ أوراقٍ
في
غير
أوانها؛

أو
كنموّ برعم
أو
تفتّح وردةٍ، بداية الصباح.

سوريا

محمد الأمين سعيدي

بوصلة قرصانٍ أعمى
وأحاديث جاك سبارو في بحر الظلمات

لم أبلغ المعنى
ولكني بلغت التيه محتفلا بما في الباطن السكران من حزن
وما في غابة الأفكار لم أحصل على شيء ولكني ركبت الوقت
منطلقا كريح الشك فاصطدمت رؤاي بصخرة الغيب العتيقة
وانكسرتُ..
نسيتُ وجهي في انفلات السّرّ
عانقتُ الأقاصي
واختبرتُ حدود آلهة الجنون
مُنِحتُ سيف الشّرّ فامتحنتْ يدايَ حرارة الجرح المغنّي في عيون
ضحية العبثية القصوى
قطعتُ وريدَ أحلامي
شربتُ النااااار..
ثم رفعتُ عند اللّه عارضةَ المشرّد في الجموح المرِّ
صافحتُ الغد الآتي على فرس التنائي
واعتنقتُ حنين نيران المجوس لطفلة الأنوارِ
علّمني السماويّ المموّه كيف أفتح صدريَ الملعون تسكنه
الوساوس، ترتمي في ليله الأشباح راقصة على نبضٍ جنونيّ
الخطى
أغدو حفيد العابث المخفيّ في الأيّامِ

أبدو مثل حمحمة الهواجس في صدور الأنبياء
أضيءُ مثل الوحي يربك صخرة الأحديّة الصّمّاء...
يااااااا أمي
لماذا صرتُ بيت الجمر أحمله ويحملني
لماذا جئتُ من عدمٍ إلى هذا الشقاء المستحيل
لمَ النهاية في دمي تجري وتجري بي إلى حتفٍ قريب من جمال
العشق في عينيّ..
يااااا أبتي
لقد بالغتَ في صنعي بقلبٍ راكضٍ صوب الهباءْ...
يغني الماء للمعنى
يغني للغيوم النائمات هناك في خوف الغد العطشانِ
للكلمات حين تغيبُ في جسد بلا روحٍ
وللروح التي تفنى..
يغني الماءُ
حتى تستعيد الأرض صوت إلهة مجنونة بالأخضر الآتي على خيل
التمنّي حيث ترقص حارساتُ الضوء من فرح بسيْر الماء يشعل
في مفاتنها خيال الورد يربك معبد الذّكريّ حين يهبّ عطرا
أنثويّ اللمس يعبث دون معجزة بكيمياء الوجود
ويعبث بي..
أصير طيرا في خيال الأمس
أعبر كوكب المعنى بلا ماء ولا طربٍ سوى كيس به من كل
ساقية جراحاتٌ وخمر وانكسارات، نزوح، هبّة الرؤيا، ضلال العابد
الوثنيّ، همس اللّه، باب عواصف أجتازه رملا، حديث الأرض عن

خلل أصاب حدائق التكوين في قلبي فعلّمه الإقامة في التقلّب والشتات الداخلي/الخارجيّ..
حديثُ قرصان بلا عينين في غمرٍ من الظلمات يسخر من ثراء البحر بالأملاح مشتاقا إلى ماءٍ يروّي أعمق العطش الذي يمتدّ في عمق الخلايا
في مجاهيل الدّماغِ
وفي انصياع الروح والجسد المطيع لصوت شيطان البْيولوجيا...

الجزائر

فادي أبو ديب

قصائد

١

خشب السور
يستقي من يديها رائحة الليل
الليل الغارق في متاهات شعرها
تداعبه حين يمر الغريب، عله يتمرد إلى عنقه
أو تعيد كبح جماحه/
عل رجفة اليد تعوض عما اختبأ منه
خشب السور المهمل خلف الضّجيج
يشتهي الندى من رطوبة الكف
المدفون باحتراف
تارة في الجيب وطورا في طبقات الصدر
بأحلامها المعطرة بأحلام اليقظة/
المسكونة بدفء عامر بخلطة البراءة والإثم
/الإثم المنكه بذكريات قبل عذراء طهرت وجهها/
تكتب على بيوت الحي بحبرها السري
مشاريعي المجنونة الشهية

٢

أمس، على نَغَم الأمواج النجمية
نوفاليس وأنا نجدِّد العهد
منذ ثلاثة قرون
/هل يمرّ الزّمن حقّاً؟/
تواعدنا على سفح تلّة مائية
يغادرُ أوّلاً...نحو الغرق في باطن العناصر
يصيرُ رسولاً لي إلى قلوب المختارين
أتابعُ أنا الرّحلة.../
نحو الزّهرة الزرقاء
لمّا يتمّ الموعود/
نرتقي جميعاً إلى الجانب السِّحريّ من التلّة
هو وأنا...صوفيا وأورورا
/لا تُذكَر أسماء الكهنة/
نبدأ الإبحار نحو المدار الآخر
/لا تظنّوا الكواكب بلا أرواح/

٣

صافيتا
الطريق نحو الجنوب/
ينزعه الليل من حضن المدينة
يغسله بالمطر المجنون
يزرع فيه عمالقة ومزارات

لا يسير عليه إلا المترنحون بالرؤى
الذي يتعمد في ليله يرى صباحا ليس كالصباح
يغلق اللّه المداخل والمخارج
يقتل الأصوات بنفخة حلم
يغزونا صوت موج بعيد وشمس مستحيلة
يطبخون الحنطة بسكوت
يبدأ النوء...يبدأ النوء
تجتمع القبائل بالهمس والفرح

سوريا

نمر سعدي

١.فراشة

بالعابرِ اليوميِّ من لغتي
أحاولُ أن أقلِّمَ حبَّها الأعمى
ولو يأساً حقيقيَّاً من المعنى
ومن ذهبِ البلاغةِ...
بينما غاوٍ وكذَّابٌ طوالَ العمرِ
يقتسمانِ أشعاري
وحبرَ فراشةٍ في القلبِ تدميني
بما ليديَّ من رؤيا أضمِّدُ جرحَ بسمتها
وأرسمها على عينيَّ في ولهٍ لتمحوني.

****

٢.بحيرة

يا ليلُ هل جسدي بحيرةُ ليلكٍ
تأوي إليها الشمسُ كلَّ عشيَّةٍ
وشعوبُ أسماكٍ ملوّنةٍ..مجنَّحةٍ
ويأوي الطائرُ الورديُّ
منهدَّاً من الترحالِ ذاتَ ضحىً
إلى عينينِ عاشقتينِ
في نجمينِ قطبيَّينِ فيها؟
آهِ هل جسدي بحيرةُ ليلكٍ
حبلى بهالاتِ السماءِ أو الحنينِ؟
أجبْ ولا تتركْ صدايَ معلَّقاً

في البرزخِ الأرضيِّ..
لا تتركْ أصابعَ جمرتينِ صغيرتينِ
على شفاهي...
آهِ يا ليلَ المعذَّبِ بالقصيدةِ والمحارِ
وبالندى والياسمينْ.

****

٣.حطامُ محارب

حطامُ محاربٍ جسدي أطاحَ بعشقهِ الفطريِّ
حطامُ محاربٍ.. ويدايَ سرُّ النرجسِ الصخريِّ
وفي قلبي غبارُ حروبكِ البيضاءِ..
ضوءٌ نثارِ أقدامكْ
صراخي في دمِ الآجرِّ:
مُرِّي من أمامي كيْ أقيسَ جمالَكِ السحريِّ
بشِعري أو شقائي..آهِ
مُرِّي كيْ أقدَّ بمقلتيَّ قميصَ أحلامِكْ
وكالطيرِ المعذَّبِ في شفاهي طولَ أيامِكْ
أُربِّي شَعرَكِ الغجريِّ.

****

٤.قطارات مسرعة

الذي كانَ يفكِّرُ بقلبهِ فيَّ
كنتُ أوغلُ من شدَّةِ الحبِّ في نسيانهِ..
الآنَ أفكِّرُ بحزنٍ: هل يكفي الانحناءُ
لنورِ عينيهِ العاشقتين؟

إنهُ مجرَّدٌ ذلك السؤال الطفل
الذي أحرقني ألف مرَّةٍ من الداخل بنارٍ حنونة
الذي كانَ يراني في مناماتهِ المشرقة
على ضفةِ نهرٍ سماويٍّ
كانت البحارُ المظلمة تحجبهُ عني
كما لو أنها قطاراتٌ ليلٍ مسرعةْ
تمرُّ على عينيَّ المسمَّرتينِ
على صليبِ الندمْ
لا صلةَ بيننا في هذا العالمِ الحديثِ
سوى الحلمِ.

****

٥.خلَلُ الحياة

لا توقظي ندَمي ففي قلبي مهاةٌ فظَّةٌ
وبكاءُ عصفورينِ مقهورينِ
لن أرعى النجيلَ العاطفيَّ يقولُ أنكيدو
ويجهشُ عابرٌ لحبيبةٍ تعبى
أنا نزِقٌ فكيفَ ستسندينَ الريحَ من أجلي؟
وكيفَ ستنجبينَ قصيدةً في مدحِ بهتاني
وتنسلّينَ من خرَزِ الضلوعِ إليَّ.. أو دمعِ الشفاهْ؟
لا بحرَ يرتقُ لي سفائنَ ذكرياتي
لا أصابعَ من سحابٍ مفعمٍ بالزنجبيلِ لكيْ أمسَّكِ..
أو لتكملَ دورةَ الخسرانِ من حولي
وتصلحَ في دمي خلَلَ الحياهْ

لا توقظي ندَمي ولا عدَمي
ففي قلبي مهاةٌ فظَّةٌ بيضاءُ
نورانيَّةٌ زرقاءُ..في قلبي مهاهْ
وحفيفُ أغنيةٍ على وجهِ المياهْ

٦.شاعرٌ ضلِّيل

لا شكَّ أن نبوءةَ العرَّافة العمياءِ لم تصدقْ
فهذا الشاعرُ الضلِّيلُ
لم تهدأ قوادمُ قلبهِ في البحرِ أو في البرِّ
يهوي ألفُ سكِّيرٍ على أبوابِ فكرتهِ
وتذوي ألف سوسنةٍ معذَّبةٍ على قدميهِ
ها هو في الحقيقةِ لم يزلْ يحيا على
أحلى كفافِ الحبِّ في عصبيَّةٍ
لم يشفَ من مرَضٍ جماليٍّ
ومن خجَلٍ وراثيٍّ
ومن وردٍ سماويٍّ
ومن وجعِ السرابْ.

****

فلسطين

ميس الريم قرفول

عن الحب و... الحب أيضاً.

١

حبه خالد يا ماري...
حبه وردة مجعدة على خده ... حول فمه... ولا تنتهي... ولا تدعُني أنتهي...
وكلما مال وجهه نحو الشفق؛ علا المنظر في قلبي،
وصرتُ أرمي الحبال ثم الحبال إلى ماء طفولتي في عينيه.

٢

والخَلقُ أن يتجدد اسمك بحبٍّ
وبصفاءٍ
على شفاه من هو شاسعٌ جلّ معالمك
إحساسك ونظركَ ويداك وهما تورقان تحت رؤيته
ولسانك وهو يتعثر بمراكب حظّه
والخلق كلما ناديتني باسمي
ميس لا ريم
ورأيتُه أخضر
متفتحاً وزاهياً من بين مراكب الخشب
من يقوله بكل يقين كأنه يرمي صوراً دامسة وراءه
للحرب والقحط والجوع والخوف وانتظار الصبر أن يتوقّد
في صحن الشموع الذابل

للورد من بين أسافين النفط الناشف
والقارس في المحيطات
لبهجة الصغار وهي تطلق البوالين في السماء وتعلّق قلوبنا
أن يقولها كأنه تعلَّمها للتو
وتعلَّمني

٣

الحب
تلك البذرة التي تطبخنا برويّة
بينما نحن نراقب أجسادنا تنتفض غائرة
بين فصول للقراءة وفصول للتقبّل
الحبّ: قد تنجبُ قبيلة وتنشئ هيكلا تكدس فوقها صلاة ترابك
ثم تبتعد مزرقًّا عن حضيضك
كالبئر تستحم وتحيا والحب أن تلحقَ بغيمة انسلخت عن جلدك
حتى ولو بنوا أرضا عليك
حملت زادك وانهمرت في الأمطار

٤

والحبُّ
يا ليتني كنت مرمراً أو رخاماً
يا ليت لشقوق الماء مني مفيضٌ
ويا ليتهم يمرّون عبري دون أن يتركوا أثراً، خطواً بلا دهشة
رَمْشاً بلا معابرَ للأرق

يا ليتني رخام لا أنزاحُ ولا يتصدع لجفني شتاءٌ
والحبُّ انهمر الأطفال فيَّ وانسكبوا مثل دمع ينقش وجهي
كلما أدرته
ثم أعدته ربيعاً متكدّساً بالأسى،
والنجوم
مثل غيره منَ الربيع هو الربيع

سوريا (فرنسا)

كاظم خنجر

ضربة جزاء في الدقيقة ٩٠

أبي الذي يحمل ٤٩ مفتاحاً
يصدأ الآن كالقُفل على ساقيه الضريرتين

كان النهار يابساً مُلقاً على الرمل، سراً يُخيطُ جُرحاً بجرحٍ ولكن إلى الآن لم يكمل قميص توبته، ينبش عن رميم إذنه المدفونة في أفواه الآخرين.
–إذا كان لساني مرآة فأي شيء يعكس لساني؟ إذا مات القبر أين أدفنه؟ لماذا دوماً أصافح كفوفاً تجهل حجم كفي ؟
الماء مروحة معلقة في سقف الجسد، كلما أشرعت لحم صوتي يطبش الماء فيَّ، ليطفو منتفخ اللشة على أعضائي كنتُ في القاع لأن الماء لا يجيد السباحة

مثل عجينة يختمر جلد الغريق

تندفع غابة الطحلب في رئتي قطيع ثيرانٍ مهاجر.لمحتُ رجال الإطفاء يستلون خراطيمهم من دمي كسواطير ويبقرون النار.
كفرس النهر يدخلُ الضوء إلى غرفة العمليات
دبقُ الدم على الرقبة/الشظية في الصحن
وجه أمي الساخن على باب المستشفى
– واقفٌ في عيون الأبقار الميتة

- لم ندفع الإيجار لـ ٧ شهور!!؟
- الغارقون أمامي ظننتهم يمزحون.
- والسيارة الملغومة كانت (BMW) ورقمها بابل.
- أعضائي قليلة وهناك ساق ليست لي.

عبد الفتاح بن حمودة

قصيدتان

(١) تشويـــــش

(إلى سفيان العرفاوي)

نسيتُ كُلَّ شيء ذلك المساءَ،
البرنامجَ الإذاعيَّ الذي كنتُ ضيفَه في السّادسة،
قصيدةَ النثر العربيةَ،
مكالماتِ الأصدقاء هاتفين لوردة سكرى،
مبنى الإذاعةِ قديمَ الطّراز
نزلَ «الأنترناسيونال»(١*) واقفا في حالة نوم كعادته،
مقهى «الكون» وهو يبصق رجاله بدءا من العاشرة ليلا،
لم أفكر ساعتها – والجوّ كئيب– بعصافير الشارع...
لم أفكر بأحد على الإطلاق!
كنت أشرب قواريرَ قليلةً ألذّ من قبلات فتاة سحاقية لصديقةِ لَيْلِهَا.
عندما جلست..
كانت الأموال تكفي لشرب نهار واحد.
لم أكن أفكّر بشيء على الإطلاق
كنت أسبّ صديقتي في إرساليات عبر جوّالها
كان الجوّ كئيبا ورصاصيا حقا...

وكان يجب أن أسبّ كلّ من مرّ في الشارع
حتى الأشجار التي يقصّون أوراقها كل عام!
إني أتألم مثل مارد في الماء
لكنّي نسيت الياباني الذي قال بسرعة البرق:
«إنّ الجبل الذي يلفه الضباب ليس تلاّ
وشجرة البلّوط التي يغمرها المطر ليست صفصافةً باكيةً»!
مساء السادس من ديسمبر التونسي،
نزلت من سيارة صفراء
لم أكن متيقظا أمام مبنى الإذاعة
ساقاي كانتا أعلى من رأسي قليلا
المذيع الرائع كان يهدهد كلماتي الضاجّة
وحصّة المساء كانت قد انتهت منذ قليل...
سوف أبحث عن أول «ميترو» خفيف ليحمل هذه الريشة دون شفقة !

(١*) بناية عالية مسروقة من مكان آخر.

(٢) الرّيح الثالثة
(أو نهج مرسيليا)

(...) كان يمكن أن يكون لي بيت،
وصراخُ أطفال يلعبون
وأنا أهشّ عليهم بمكنسة وأزواج أحذيةٍ،
كان يمكن أن أرتّب أدوات المطبخ
وأشياء البيت الجميلة،
كان يمكن أن يأتي متأخّرا
ورائحة الخمر المحبوبةُ في أنفاسه
ليضربني بقبْضتيْ يديْه الرّائعتين.
كان يمكن أن أمسحَ دمعتيْن بأصابعي
وأنسحبَ مثل قطّة إلى غابة صدْره.
كان يمكن أن أكون خشبةً قديمة
تسهرُ حتى منتصف الليل في انتظارِه،
كان يمكن أن أكون نحلةً ناعمةً لسريرِه!
(...) في آخر رُكن من هذا الحانِ،
وراء طاولةٍ مزهوّةٍ بقواريرها ومكسّراتها،
تسألُ امرأةٌ ثلاثينيّة نفسها
لِمَ حلبةُ الرّقصِ هذه؟
ولماذا كلّ هذه الثيران التي (تعوي) في رأسي!؟

تونس

د.فادي سعد
الجدران كانت شاهدة على كلّ شيء

دخلتُ الغرفة
لا أدري لماذا تحدّق في وجهي الجدران؟ كأني مذنبٌ يستحق القصاص
ربّما لأني لم أستطع إنقاذكِ.

الجدران كانت شاهدة على كلّ شيء
على بكائكِ في الليل
على صراخكِ حينما كانت الممرضة تحقنك بالعقاقير.
الجدران كانت تراقبكِ صامتةً
ما أفظع أن لا يكون لديك قدمان تفرّ بهما
أن لا يكون لديك يدان تسدّ بهما أذنَيْك.

حتى أني بدأتُ ألحظ الشيب يغزو أطراف السقف
النوافذ هرمتْ
التجاعيد غزتْ الزوايا
وأنتِ تقاومين.

أنا لا أعرفكِ
لكننا الآن وحدنا
أنا وأنتِ وهذه الجدران

ومعنا كلّ هذا الألم
قاومي
ألا ترين هذه الأزهار التي تركها لكِ الربيع
كيف ترفض الذبول؟

ولا تعيري هذه الجدران انتباهاً
فهي بكل بساطة...حاقدة
تملؤها المرارة
تخيّلي نفسك مكانها
يستند عليك الغرباء بلا مبالاة
يغرزون في صدرك المسامير ويرحلون
لتعليق صور تافهة
من دون أن يطلبوا إذناً
من دون أن يكترثوا لقطرات الدم.
هذه الجدران حاقدة على عجزها عن الموت.

نحن البشر محظوظون يا حبيبتي
نقهر الألم بموتنا، ثم نضحك عليه.
نمدّ له لساننا من الطرف الآخر
ونتفرّج عليه مُعَلّقا فوق جدار.

صدقّيني
أعرف هذه الجدران جيداً
أعرف فضولها، نزقها
أعرف طيبتها الخبيثة
قضيتُ معها سنيناً طويلة
ليالٍ ونحن نحدّق في وجوه بعضنا
ساعات وأنا أضع أذني فوق صدرها
أستمع لهدير قلبها.

هذه الأحجار الباردة الفضولية حدّ الوقاحة.كانت تشيح بوجهها عندما كنتُ أبكي، وتشخص إليّ أبصارُها كلّما أردتُ تقبيل حبيبتي.لم تكن تعرف الخجل، ولكني كنتُ أحبّها.وكانت تردّ لي الجميل.عندما أتعبُ، كنتُ أسندُ رأسي فوق كتفَيها.لم تشتكِ يوماً.كانت دافئة في شتائنا القارس.

مع أنّي
لم أكن أمسح الغبار عنها دائماً
فالوقت ضيّقٌ
وهذه الساعة فوق رأسكِ
قاسية القلب
حاولتُ مراراً رشوتها
كي تعطينا فسحة صغيرة من الهواء
وبعض الثواني

أعيدُ فيها رسم ما محاه الزمن.
سأرسم لك قلباً لا يتعب
وعينَيْن لا تغمضان.
سأرسم لكِ جسداً لا يصيبه العطب.

عليّ أن أعترف
لم أرَ جدراناً بهذه الحكمة
وهذه القسوة
من المحتمل
أن نصبح مثلها. أن تتحجّر قلوبنا
بعد هذا الموت كلّه.

قد تكون هذه المعركة الأخيرة
لي ولكِ
سأسند رأسي هنا فوق هذا الجدار
وأعدّ الدقائق الخالية من أنينكِ،
تلك التي تسبق نومك الطويل
لن يعلم أحدٌ غيري ما حصل
لا أحد سوى هذه الجدران.

سوريا – أميركا

دلشان آنكلي

٣ نصوص

١

لم أعرف الأمل إلا ضعيفاً
أستغرق في هذا الفراغ
أنحت في الهواء
كوكباً
أسميه باسمي
أدفعه لمدار خارج نطاق نظري
فيشرد بعيداً
إنه قلبي
سقط على حجر ميت

٢

في الغرفة الداخلية للوقت
لا أحد
أنا والزمن كمهندس معماري وحيد
في مشهد غير مألوف
لا يلطخها كلمات
في تسلية أرستقراطية عريقة
يحرّك كل شيء

وفق معدات صقل الحياة والموت
رافعات الوقت هنا
وبلدوزرات الحفر هناك .
وحي ما
يأخذني من تحت ذراعي
على بساط غارق في البهاء
بصوت صفير الريح
يقول :
في العالم شيءٌ آخر غير صفعات الحرب والقصائد
إيماءات تدجّن الأسرار تحت نهر الراء العظيم
فيما بعد
سيتلو على تلة الوقت ما بعد حطام الجثث
عندما يكون الفراغ الكبير قد تلاشى
الذي هو
أنا وأنت .

في الغرفة الداخلية للوقت
كنت أبدل ملابسي
لتلائم مغادرة الجسد
باطمئنان .

٣
على أقل فرح ممكن

.....

أؤمن بالسماء كسقف من الفرح البعيد
الغيوم ترقص في سماء الآخرين
كراقصةٍ منتشيةٍ
تنزل السماء إلى الأرض
دفء مرمر الهواء يشبه السير فوق السحاب،
من جبل إلى آخر
تستدرج الغيوم إلى استخدام الحياة بأفضل أشكالها

*

في سماء دمشق
الوخزات المفاجئة لمدفع حانق تجعل الغيوم تفِز
كفزّاعة في حقل ديناميت
تنفض حمولة الرئتين الزائدة
وسديم النار
كخردة سامة
فتصبح شهيتها للتلاشي
أكبر من ظلّها،
في سماء دمشق
الغيومُ سلّة محذوفات !

سوريا

مروة ملحم

كنت عروسـهُ في منبـتِ الصفصاف

إذا المِـرآةُ صرَخـت
بأيّ ذنبٍ قُتـلـت .....
...
بسِـكّـينِ رجلٍ قالَ: صرتِ امرأة
لمسَـتُـهُ خيّطت على جسدي ثوبَ الغواية
ضلّلتني في صورتي المرتبكة ..
كانَ أجّجَ القبلةَ في بالِ الشفاهِ
ثمَّ هربَ قبلَ نضوجِ الشعرِ في أرضِ الخطايا
تركني أثرثرُ في الهباء
عن لذّةٍ لم تحصل ...
...
رجلٌ آخر
رمَّـمـنـي
مثلَ أيقونةٍ كسّرها طَرْقُ الدّموعِ على سكوتِها
قالَ إنني أثمنُ من ذهبِ أغنيةٍ يسكنُ إطارها عاشق
قالَ إنني غيمةٌ وإنّ البكاءَ مذهبُ الغنجِ إذا غابَ المطر
زيّنَ قدمي بخلاخيلِ القصائد
جرّني للرقص
ولم يترك ذراعي
« تحيّرُني أين ألقيها »

وضاع
تلاشى مثلَ ريحٍ زفرت ونامَت في الخيال ...
ثـمَّ رجـلٌ
يتيـمٌ
كان يلقّـنني الأبـوّةَ من كـرّاسِ شتـاتِـه
يعمّـرُ وحدتي بالخبـزِ لأكونَ يمامتهُ الصغيرة
أتبعهُ
فيغرسُ في دمي مخلبَ الوله الخبيث
ويدسّ جمرَ الحيرةِ في أخضرِ السكينة
يفقـأُ عيـن الحلم ويمشي في جنـازة يـدي
يقيمُ لي نهـراً جديـداً
كنت عروسـهُ في منبـتِ الصفصاف
لكنّه
لم يفتـح التـابوتَ لأشـهدَ مولـدي
.
أنا صوتٌ ماتَ قبلَ الموتِ مرّتين
رميتُ في مقلةِ الحبّ حنجرتي
ومحوتُ انعكاسـي ....

سوريا

عائشة ادريس المغربي

قصيدتان

١

لن نلعب الليلة مع الولد

الرّيح في الخارج غير مريحة
كي نتمرجح في القصائد
الولدُ غاضب
ولا يريد إعلان الهدنة لحرب الأشواق
البنفسج يرفض توقيع وثيقة الاستسلام
كنا فتحنا ممرات سرية في حديقة قلبينا
مرسوم بالتوتر قد أعلن
وقصائد مخنوقة في الحديقة مجهولة الهوية
الولد صار امبراطورا في جغرافيا أخرى
جارتي المحنطة في سردين أفكارها
أبلغت عن تمردٍ في الحديقة

٢

حالة مالحة للغياب

سابكي وأنا أجري في شارع الذكريات البنفسجي
وابحث عنك
افتش قلب العام بأصابعي المحمومة بالتوق والحبر
أجري إلى الشارع الذهبي

المكتظ بأجساد محترقة
على رصيف الخريف
سأبكي كثيراً وأنا أنقر قلبك المنسي في الفراش
كيف لا تشمّ الحدائق والمقاهي
التي زرعت فيها وردة وجهي
كيف لا أجدك في تلك الشهور
التي اخترعت لها أسماء تشبهك

محمومة بفكرة الغياب
أستندُ على مخدة فارغة
من وجهك ومن ملمسك
أمسّد كوابيسي كحمامات اليفة
تلتقط قلبي قبلة قبلة

أنا هنا في هذا العام
أتمدّد في اتساعه
دون خريطة تدلني عليك
سابكي بضحكة تفيض
حتى أتبدد في المحيطات
علني ألمسك في الماء وألتصق بك كالملح
وأشدك لليابسة
قاربا يشتهي النجاة بي

ليبيا

نوفل نيّوف

٣ نصوص

١

الأب القتيل في بذلته الرمادية الكالحة من الوحل. يشرب عصير الذكريات. على الشرفة يسيل هبوط الغروب. يبرد الشاي والطيور ترفرف منطفئة في عينيه. لا تفارق أمواج الدرب. عيون المَها ورقٌ مبلَّلٌ. تحوِّم فوقه وحواليه أسراب بعوض تحمل السلاح. وأنا أرشف قهوتي الدبقة من كأسِ كرتونٍ في الباص. ألتفتُ إليك غيرَ مهتمة بمن جالس أنتَ على حافة سريرها. تحت صورةِ مصلوبٍ بثيابه بذلةً من المسامير. بياض ملاءات مدعوكة. حيوانات مطرّزة على الجزء الظاهر من وجه اللحاف. أيُّ ساقين ناعمتين! تدير ظهرك لي ورأسُك بين يديك إبريق فخّار عتيق. لا يصلح للزينة ولا لحفظ الماء. هل ما يُعجِزك عُربي؟ هل تحسّ بيدَيّ على كتفيك؟ الحقول دائخة بالسرعة تحت عينَيّ. شيء يُنبت الديدان بين الضلوع. يبكي الطفل مع أمّه في المقعد الأمامي. أُقفِلُ النت سريعاً. أبحثُ عن فيلم لا أفهم لغته. لا أحبّ الترجمة المكتوبة ولا المنطوقة في الأفلام. تكفيني صور البيوت والشوارع. الدمى البشرية. مناظر طبيعةٍ تخلب ألباب الحالمين والمنافقين عمْداً في السهرات. على مسامع العوانس الغنيّات. كرهي البلاغةَ لا يمنعني من الاستعانة بصورها الغامضة بعض الأحيان. أشمّ خلفي رائحة عطرٍ. كأنها رائحتك من غير عطر. أميل بطرف عيني إلى الوراء. فتى من ذوي الحاجات الخاصة صحبةَ امرأة في الأربعين.

تبتسم لك بعينين من حجر. حزينة أم مفتونة بابنها الأصفر النظيف؟ تُفرج عيناك عن بسمة تسبق شفتيَّ. لا أعرف الحزن الذي تقرأه الأمّ فيّ. لمسة تيار كهربائي تصكّ وجهينا في لحظة برقٍ أمام مرآة واحدة... لو أنك لم تفعل. لو أنك تقفل الباب خلفنا مدى العمر. أتخيّل أن شيئاً يمكن أن يغير هذا العالم المنتشر في رجالٍ جوف. بقعة دم مطفأة على بياضات ليلتنا الأولى منذ سنين.

٢

نائمٌ. وحتى قلبي نائم. جسدي لم ينَمْ. عاقدٌ مع الظلآم حِلفاً. قليلاً ما يلتزم به في النصفين: الأسوَد وأبْيَضِه. أقبض عليه وأطويه في جيبي. يستسلم ويهدأ. أحياناً يهجع فتنتعش فيَّ طمأنينة ليست لي. لا تكبر ولا تقفز إلى ضفة في فم الحوت. الآن، ما إن تنتعش حتى تعود إلى النوم. لم تعد موضع ثقة بنفسها ولا بي. لم أعُد أنغَشُّ. تنكشفْ لي غابةُ جسدي، المكتظّةُ في قماشٍ رقيق، عن ألوان من الخداع لا لها حصرٌ ولا يتّسع لها جرن. ظَهري فيه النار. أنت تعرف. ظهرك الآخرون. ليس لك. ليس منك. جِلْدٌ فليحترق. من يديك النار. الآخَرون الحطب. إلعبْ بهم على طاولات القمار. ليس بين يديك شيء. بأعدائك تأكل ظهرك. بالتراب الذي لم يعد دمَاً يأكلك البُغاثُ، طريدُ كلّ تراب.

٣

ليس كثيراً ما بيننا من رياح. نحتاج عاصفة كي نطير. من موجة واحدة يولد البحر. بعض ريشك لا ينكسر. نِصفُ شجرة أنت. فأر الرأفة يصنع الخبز لقطّةٍ لا تريد الطعام. لعبةُ غُمَّيضةٍ في بلاد ضيِّقة زرقاء من الغيظ. المحطة تحت مقعدٍ يرجِع أدراجه إلى القاع. ترشُّ النبيّة عطر غيبها على الغيم. الألوان الدوّارة في قنديل الدهشة أوّل الحريق. أدمَنَ الخشبُ التدخين. قاربي من ورق. لا شيء يجعلني أقلَّ مرارة من إلهٍ يصعد الجبل كي يخسر العرش. يجذبني الطبق الشهي بقافية من سردين. قدّاس الديدان في التفاح والتين. قبر يُهال عليه الحصى مع هشيم القلوب. تتقن خادمُ أولادها وجبة واحدة من زمان. مثل رياضة سجين في الظلام. ترجع القهوة إلى بخارها الثرثار. تفيض على ثوبها وأنتفض. صرير الخزف الأبيض يزعق بين يدينا البعيدتين طفلاً يعضّه الموت. يتقن الصباح هذا المشهد بإخلاص. أول من يقطف الرغوة الشهيّة شفتان غليظتان.
حديد الحاوية الصمّاء ضيفي الخطّار على شطِّ النيل.

سوريا (كندا)

صالح لبريني

اِسْتِرَاحَةُ مُحَارِبٍ

وليكن
ها أنذا بعد كل هذي الحروب
أترك الأرض لمكر الفخاخ
لنوايا نهار باذخ اللعنات
للهاث ليل يتوغَّل في عزلة المحارب
أقصد المحارب القادم من هدنة الجبهات
العابر دم القبائل مدجَّجا بالأعطاب
والذاهب صوب النسيان
لطفولة تنعم في عاهة الوقت
تبحث عن فرح عابر في عرس الفراشات
تُسْنِدُ أحلامها إلى جِدَار الحسرة
ترعى تجاعيد الحياة
وقد جفت الغبطة في الشِّفاه
وفي الأعماق الصبر تَعفَّن
لِكُهولة تترك خطواتها المطفأة
يغمرها صمت الطريق
يُكَفِّنُها فيض اليقين
تُعَلّقُ أيامها على نخيل
ينحني للعابرين إلى أنفسهم
ويرفع رأسه تحية للحياة

تتوسَّد زفيرها على أرض
يُنَكِّلُ بها رمل الغيوم
وتلعنها بصيرة العميان
لمدن ترفع عقيرتها بالجلبة
تربي كآبة الإسمنت
تواظب على رعاية اليأس
وتدَّخِر ما يكفي من سأم
مُفْرِطٍ في الحفاوة
قَانِتٍ في الغثيان
لغرباء يوقظون في دمهم
سُلالة التِّيه
يجرحون الأفق بعيون يَتَجَبَّرُ
فيها الْيُتْم
يُدحرجون خيبتهم بلا تعب
يُشذِّبون أظافر الوقت بلا جدوى
يربضون جوار الحيرة
يَعُدُّون كم تبقى من ضجر
سيليق بهذا العدم الرَّاسخ في الخذلان
للرفاق القدامى الَّذين شَوَوا أحلامهم
على نار الْحَلَقِيات
نُقط نِظَامٍ
وَفَتْح أقواس يُصَوِّبُونَها ضِدَّ أعداء محتملين
الَّذين أضاءوا الباحات بِهَزيمِ الحناجر

ونشيج الأوتار
وأياديهم تُغَرِّدُ فيها شارات النصر
عادوا إلى منافيهم يمضغون غُرْبَتَهم
يُحَدِّقون في كَبَوَاتهم
يُرَبُّون بين ترائبهم عصافير الندم
يُخَبِّئُون أعقاب مصيرهم في منفضات
المتاه
ينفخون في رَحِمِ المدى زَفَراتهم
ويلعنون، برباطة جأش يقين،
الحروب التي تَرْقُل في اندلاع النعوش
التي تُوَشِّحُ جنودها بأوسمة الدم
الخيول التي يَعْلَقُ بنواصيها خجلُ الصهيل
التي أنِفَتْها المرابضُ
وَشَاخَتْ على صهواتها السروجُ
البنادق التي يجلدها الصَّدأ
ويُوَبِّخُها البارودُ
النبوءات الضائعة في حُكْم الغيب
الأحلام الضالعة في الرسوب
الهزائم الْمُرصَّعة هامة الْحِقب
الثَّورات المنقوصة النصر
التاريخ الذي ركب القطار وتَخَلَّف
الحياةَ بكامل قامتها الحضيض
حتى صاروا إخوة أشقاء للعنات

وأصعد إلى الجبل
لأتمرن قليلا على العزلة
أنا الذي زاده يُتْم ُالعتبات
ليلٌ كبير السِّنِّ
وَرِثْتُه من أرض واسعة الضيق
بعضُ ذِكْريات
بِضْعُ أغنيات لاجئة
من قسوة النسيان
ونَايٌ يُبَارِكُ المدى ذاكرته
تسوقني الظنون إلى يقينها
الهاوية إلى جحيمها الأكثر رَأفَة
أطرحُ حُرْقة الأسئلة جانبا
وألتحفُ مجازَ الرؤيا
أُطِلُّ على ظلالي تُحدِّقُ بِقلَقِها
في الأعالي
تنفثُ حَيْرتها في وجه الصمت
تلوذُ إلى عزلة الجِدار
تُلَوِّحُ لي من بعيد قريب
فأخدشُ هَيْبَتَها
بضحكة عالية حَدَّ القهقهة
وتضحك من شُموخي الأكثر ضآلة
أُطِلُّ على رُعاة يحرسون السُّهوب
عُشْبَ الجِبال

قطيعَ السَّحاب
وأناملهم تحترقُ شَجْوا على
زَهْوِ النَّايات
أُطِلَّ على الرِّفاق القُدامى وهم
يُلاحقون الغيمَ
ينتظرون الحدائق وهي تُشْرِقُ
في جبين الآتينَ من جهة الأرض
ولا يَمَلُّون
أُطِلُّ على أهلي وهم
يُشَيِّدون بيوتا من الصبر
يُطرِّزون عزلتهم أُلْفَة
ويخيطون الوقت بِإِبَرِ الفجر
والعُنْفُوان
فأُوزِّع دَمِي بين أفراد الغابة
وأمضي إلى كهوف تُعَذِّبُها
أنفاس المحاربين
إلى منحدرات تتهجى فِهْرِسَ الخيانات
إلى فِجَاجٍ تُذَهِّبُها قوافِلُ الراحلين إلى صَفْوِهِم
وإلى قطرة تتفتَّحُ ينابيعَ و أجَمات
حيث الوُعولُ تصقُلُ قَوَافِلَها للرَّقْص
الآيائلُ تُرَوِّضُ المُروج للحفيف
بناتُ آوى تُرَتِّبُ الْأَدْغالَ للغبطة
الغُزْلانُ تَحْرُسُ مَمالِكَ المدى

الْقُبَّرَاتُ تُزِيلُ قُبَّعات الخوف
احتفاء بِقُدومي
أنا الوحش الضَّاري
أَلْتَهِمُ المسالكَ وهي تُبَايِعُ خطواتي
أَطْوي الخلاءات
وخلفي تعوي ذِئَابُ الأَرْضِ
وتَصْهَلُ في مَدَايَ جِيَادُ العتمة ....

جوهر عبد المولى

تراب

سيقرؤون الآن، «تراب»؟ –
هو عنواني لا، بل لا عنوانَ لي سواهُ.
تراباً رأيت،
عيوني أثقلها رماد لا يُرى بالرّوح المجرّدة من كل نار.
تراباً أرَّخت،
جدران منزلنا تتداعى دونما حصار.
تراباً صنعت، فما نفع اللغة حين يستوطن الغياب؟
تراباً أخذت،
تراباً أعطيت،
وها قد همّ الجميع بالذهاب،
تراب هو كل ما سيكون،
تراب هو ما سأكتب،
تراب في القلب، تراب في السحاب،
ستمطر السماء تراباً بلا حياء.
أفتقرُ إلى نفسي القديمة القادرة على البكاء، لأمسح جبيني
وأغسل شراييني من هذا الداء.
أضجّ بنفسي،
أمضي رغماً عن أنفي،
أنظم سطوراً متناغمة، أجل،
هكذا أجمّلُ المأساةَ:

ترابٌ هي وسادتي،
أحلامي مرآة يقيني، أجمعها كالفتات،
مدركاً تكرارها،
مدركاً عدم جدواها،
وأرميها لذئب اعتادَ الْتهامي.
ترابٌ هي سواعدي إذا ما استمرّت بعناق الهواء.
ترابٌ هو كلامي،
أذروه في زحام الصّدى،
لكني لا أسمع صوت ارتداده ولا أنين بحته:
لا أثر لي في طيات المدى.
ترابا سقطت أجنحتي حين هَربتُ مني،
حين عصيت نفسي،
وهويت كائناً مطروداً من جنتي ومن ناري.
أقدامي رمال سريعة التحرك،
تبتلعني إلى أسفل هرمي،
يختلّ جسمي، تعتلّ روحي،
إذ لا أقوى على الدّفاع عنّي من نفسي.
ترابٌ هو مجازي،
لن أكمل نثره فوق أوراقي –
أوراقي، تراباً ستصبح حين أحرقها...

سوريا

سامي داوود

إبصار الموت حتى الملامسة

إلى مصطفى محمد الذي «اصطفى» دربَه في جرأة ليتحرَّر

الانتحار.. سكرةُ الحلم، هَدْمُ السماكة التي تفصل الذاتَ عن حلم الذات، خروجُ الخلف الخبيء للوميض – الصوت الأخير الذي لا يعقبه إلا هو.هو نزع السقف عن المكان للسكن في اللانهاية البهيجة، حيث طلائع الحلم – اللبلاب تلفُّ – تُعانق ما تلفُّه من نوازع نملكها في سرِّ خيالنا المقدس.

التفاحة على الطاولة أمامي، يخبط العفنُ فيها مرحًا بالفراغ الذي تركتْه قضمتي، لكنها أجمل من أجسادنا التي يحتلها فراغُ قضمتك.نتمايل، لا لخبط العفن فينا، بل للدويِّ الذي يكرِّره وقوعُك هنا، في أعماقنا.

إننا لا نملك من الـ«أنا» شيئًا غير انتمائنا للوجود في بعضنا.

فالأنيَّة حصيلة تقاطُع أنيَّات الآخرين في ذاتنا التي تُصِّعد من ذاتها لتفسح لخطوط التقاطع الأخرى، للتناسُج في نقطة مركزية.فالذات ساح، والكون تقاطُع.لذا لا وجود للذات خارج تقاطُعاتها التي تنسج فيها جزءًا من الكون.أنت هو نحن ببقعة محذوفة، بقعة سرطانية تطرق بِعَدوَتها خيالاتنا المشدودة إليك.

أشعر بكُرْه غامض نحوك! فقد حذفتَ منِّي جزءًا وألغيتَني عنك.

أتغادر لتنتزع منَّا اطمئنانًا إلى عبث بقائنا في الجلبة الموحشة للخشونة التي أفرزتْنا هنا في الهيئة المضادَّة لنا؟ أم لتشدَّنا خلفك، نحذو حذو نايك الذي يختبر التحليق والاختفاء؟

أي سحر هو وقوعُك الخائنُ هيامَنا الجماعي بالخفَّة التي حلَّقتْ بك وأودعتْنا الثقل؟!
يتفرَّد الوقوعُ عن الصيغ الأخرى للانتحار بكونه إبصارًا للموت حتى ملامسته.تبصر آناء الوقوع سيرتَك التي تغادرها والتي تتوجَّه نحوها.في الوقوع تبصر عُمْقَ الوقوع، نسيجَه الذي يتراءى في الوقوع وحده.
صلابتنا كلُّها تستند إليك.
أعلم أنِّي أكتب للبقية الهشَّة منَّا، المعلَّقة بالمدى المنظور للعدم.
خطواتُنا حائرةٌ في غيابك.لماذا ترحل وتأخذ الطرقات كلَّها إليك؟!
سأجني منك نموَّ نواة الاختفاء التي أحملها منذ صورتي الأولى في المرآة التي فَضَّتِ الرطوبةُ زئبقَها.
أتملك، بتقويضك للذات كلِّها، افتراسَها – الصورة الجذرية لحلمك؟
أرسلْ ما يجعلني أتلمَّسها وأنا أحلم بحلمك...بالتلاشي.

.....

تهيأ للعناق، أيها الشارع!

.....

دم.م.م.م.م.م.م

أنا الشارع، أيها العابرون...

* * *

قبل انتحار مصطفى محمد[*] بشهر كنت أعمل على دراسة عن الأمكنة المحرِّضة للوقوع، وقد أخبرت إبراهيم خليل بذلك.اختار

مصطفى المدينةَ التي تتضمن العوامل المحفِّزة للوقوع.وأنا أقيم في مدينة مماثلة، مع فارق أن ابني يمسك بتلابيبي.كانت هذه حال يوكيو ميشيما الذي أثبت أن الإمساك بالتلابيب لن يدوم طويلاً!

*** *** ***

---

[*] مصطفى محمد (١٩٨٠ – ٢٠٠٦) شاعر من الحسكة، رمى بنفسه من على بناء عالٍ في حلب.

محمد جعفر

نصوص

النص الأول

الآن
في القطار
كلُّ مسافرٍ يمضي إلى كوكب،
السكة على أكتافنا
وأرواحنا محطات!
خلف الزجاج
يبدو العالم كموكب
المدى نعشٌ
والعالم يضحك كشهيد
الصبيّة التي بجانبي، جميلة جداً
تبتسم لي
ولا تدرك أني للتو خرجت من مجزرة

النص الثاني

جدتي: هل هذه تجاعيدك أم أوكارٌ للوقت / للذاكرة.
كم حكاية في جبينك
أين هي ليلى أين هم بوليس القبيلة
متى والثعالب...
في سريرك لهاث عالق كالزبيب

في سريرك ملح وعمامة السلطان وصرّة الشيخ وبول وكبريت
بكم السماء الآن؟
جدتي: لا امرأة سواك في نبيذي
لا فراشة تسوس رعشاتي
هلْ لي بحلم واحد؟ هل لي بموت جميل؟

النص الثالث

كأي شيء آخر
كأي شيء؛
(كشجرة – كغيمة – كضحكاتكِ المعلقة على ستائر البيت –
كشهقة لا تبارح وسادة المعنى – كعكازة جدتي التي كنتِ
تلوحين بها – كالأسماء – كهذه السماء البليدة – كهذا
القمر الدمّل بقيح الشعراء – كاسمي..)
ما زلت هنا
على قارعة الصدفة
خلف البيت العتيق بيتي
أجمع الأيام كالسناجب
وأنتظر الطريق.

النص الرابع
خـــــــذلان

تتلقّفُ الحصَى
ترميها بزندكَ الضئّيل إلى سقف الكون.
تبصق في خرابكَ الشاسع
تخلع عن العالم قميص الأسلاك الشائكة لتجد لحمه بارود اً
ومدفعاً ورصاصاً!
تعوي.....
وتنتصب كفزَّاعة
في حقل دمك المَلغوم.
.....
تنام ولا تنام
على صدر حبيبتك
في أوراقكَ
في جثتكَ
على حاجز التفتيش
وفي كل مرة تصحو، تجد ورقة كتب عليها:
إطلاق سراح مشروط .!
.....
عبيرٌ
عسلٌ
وأنهارٌ من الخمر
لكنّ من معكَ، قطاع طرق ووحوش .!

بشرى علي

نصوص

١

لكل شجرة مراياها
أشجار الحور الممتشقة صفرتها
ذاكرة عاقر في منتصف الخريف
أم لأطفال لم يأتوا منها.
السنديان يزين بقعا مقدسة
حتى لو كان رهان الإيمان مخافة
يحيا السنديان ويفنى البشر
شجرة الجوز تخلع جلدها كثمرتها
في باطن جوفها الحكمة القاتلة
لو علمت شجرة السرو
بما تفعله فؤوس الميلاد بجذعها
لطالبت الشتاء بالعري
وصارت نجمة للراحلين
شجرة الصنوبر أنثى فاضت بها الحلي
وهي تصنع من الإبر أقراطا للطفولة
في كل اشتهاء خلق
نطقت شجرة التين
حين مر بها رجل
وسقط العسل من نهد غضّ

٢

كلما انسكبت السماء على سريري
فتح الندى في عتمتي نافذة للضوء
حركت أقدامي في عروق نبض الغيم
غزلت في أخضر يدي خصلة نعنع بري وحبق
كلما انسكبت السماء على سريري صرت أرضا أكثر
وصار الوقت يلتفّ،
ما بين نار ماء.

٣

ثمة من يسحب الفراشات من تحت كتفها
من عنق يرتجف
تقطف غار مغامرة يتيمة
تدخل دغل شعير متوحش
تتسلق أسوار دولة اندثرت
تتسلق عشقه كحبة عنب تخاف أن تعصر
الهواء أخف من أن يحتمل
رطوبة السراديب الخفية
تتناثر القبل...
ثمة من يعمد الأرض المهجورة بأنفاس لاهثة
بأخضر إلهي
هنالك كان لهم بيت يطل على
أودية تحتضر..

٤

خزانتي حديقة توليب ملونة
تحاور كل الفصول
شالاتي المعلقة
السماوي المقصب بالبرونز
حيث كان لـ «إستنبول» حصة في الزاوية
المدن التي ترسم هوية فذة.
المدن التي ترمي بتفاصيلها في البحر
وتعلق الصدف المزخرف كهوية ضائعة
المدن المردومة تحت حقول الزعتر والطيون
فرغت من سنديانها
من حديقة تجمع أشجارها الأم
خزانتي حديقة أشجار ملونة
وأنا مدينة حب هجرها سياحها.

سوريا

صفاء سالم اسكندر

الظل الأخضر

(١)

نحن
آخر عشاق العالم،
فقراء
نملك يدين،
سبحانك
لو كان الأمر لهم.

(٢)

الشباك
معصوم من الضوء،
الشمعدان
يدور في الغرفة،
والقمر بعيد.
حتى تشعر أنك في غير الأرض
لكن الصباح يثير قلقك.

(٣)

إلى ماذا تنظر أيها البحر؟
لست هادئا مثلك،
لأمنحك الأفكار.

(٤)

نـدور في الشوارع
ولنا أمنية،
أن نرى الشوارع تغني
حتى يسكت الطفل
في مهد أمه.

إلى جمال الغيطانيّ

عِذاب الركابيّ

((كانَ علينا في حوارِنا مَعَ الحياة
أنْ نجلسَ،على حافةِ الموتِ..))
أدونيس

باقٍ
تُجدّدُ في حلمِكَ اللازورديّ
ذاكرةَ الحضورِ !
ولنْ تدخلَ في الغيابِ،
حتّى تُعلنَ الكلماتُ عن
احتجابِ شمسِها،
وضمورِ ضوئِها الكرستاليِّ !!
الحضورُ:
ساعةُ الذاتِ الجريحةِ
الّتي تدورُ عقاربُها الفسفوريةُ
خارجَ الزّمن !!
الغيابُ كائنٌ ثملٌ
يُراوغُ العمرَ في خطىً
ناحلةٍ..

لا تاريخَ.. ولا إيقاع لها
حينَ يكتبُ الحضورُ

بدمعِ الإصرارِ
سيرتَهُ الذاتية !!
الفرحُ تذكرة سفرٍ
مفتوحةٌ على البرِّ والبحرِ
في طائرةِ الأحلامِ..
إلى جُزرِ النبوءة!!
الحزنُ حربائيٌّ
يحتالُ على الأثيرِ
حينَ لا يقوى على سرقةِ
عطرِهِ!
وهوَ يتنصّلُ من اسمهِ الحركيّ،
معترفاً ..
مُستسلما لخواءِ بكائيتهِ !
وبلا هدىً
يحرقُ دفترَ ذكرياتهِ الجنائزيةِ،
وأثوابَهُ التي فاتَ عصرُها
ويُؤدّي التحيةَ
صاغرا..
لموكبِ الفرح المُؤجّل!!

الموتُ
الليلُ المُبكّرُ
هذا الطاغيةُ البائسُ الظلِّ

بلا تاج، ولا تاريخ، ولا رواة
فقط مملكة ٌ من رملٍ
واسمٌ مُكهربٌ بالذنبِ،
أبجدية كريهة،
وصمتٌ مُقلقٌ بإيقاع الرطوبةِ
والظلام!!
الموتُ بلا ذاكرة!
فارسٌ بجوادِ أعمى،
تاريخهُ:
صمتٌ، وغبارٌ، ودمعٌ، وبكاء!!
الحياة كتابٌ!
الحروفُ والكلماتُ والجملُ
وهي برمادِ أرواحنا
هيَ كلّ تاريخنا.. وأحلامنا!
الموتُ..
والحزنُ..
والظلامُ..
أصدقاءُ مدى الحياة !!

بلاغة ُ الألمِ
في نصِّ الغيابِ،
تُحيلُ الكلماتِ إلى زخارفَ
فسيفسائيةٍ

على جدرانِ الزمنِ الخؤون!!

على قُبلةِ الوداعِ
يُرتّبُ الأملُ سريرَهُ الدافئ
تحتَ رقابةِ يأسٍ ثقيلْ !!
يأكل الحزنْ
–في زحفهِ السرطانيِّ
رئة الحاضرِ،
كُلّما اتّسعتْ سلطة الغياب!
تعالوا!!
نوقفُ ساعةَ الوقتِ
حتّى يمرَّ العاشقُ
بموكبهِ الباذخِ المُتخيّلِ،
ليُشعلَ الماءَ
في ظمأ أرواحِنا !!

الأملُ
وحدهُ الذي يُربكُ
خطى الموتِ !
وهوَ يتكلمُ أكثرَ من لغةٍ
لبعثِ الحياة!!
الفوزُ
في السباقِ الكونيّ

بينَ الحُبِّ والكراهيةِ
يُحدّدهُ الذكاء!!

سألتُكَ..،
وأنتَ تسخرُ من برقِ
سُحبِ الغيابِ،
وكُنتَ تنهي «روايتك» الأخيرة،
كمْ بقيّ من الزمنِ
على قيامةِ الرملْ!؟؟
يليقُ بكَ
هذا الصّمتُ الملائكيُّ،
وأنتَ تُرخي رأسَكَ المُثقلَ
على كتفِ المجد!!

العراق

هندة محمد

ليل الخريف

منذ مرّ الخريف على بابي
وأنا أهيّيء للمارّين أعشاشهم
يفضحني عطشي
يعرّيني
بلا خجلٍ أتهاوى
ما أقسى لعنته
تدقّ باب امرأة عاندها الموت
يكدسون ثقوبهم في كفيها
ولا وقت يكفي لرتق ما تفتق
من كفيها
لا ليل بعد الآن إلا ليلها
يقطر عبثا
تراودهم أناها المنهكة
فتساقط في صدرها
كل أمطار الخريف
منذ دق بابها
والحزن صار في أرضها اقحوانا

– سيدة العطر والكلمات
سآتي لأنثرني ألوان عشق

على أرضك القاحلة
دعي العابرين على بابك موصدا
ولا تتركي ظلهم يقتفيك

– يمرون مثل غمام على جسدي
ولي في بقاياهم بعض أسئلة وانتظار
– أنا ثابت
لا تظني أني سأعبر كل حدائقك
ناسيا
نقش اسمي
وورد الربيع
ولوز الليالي الدافئة
أنا أكره عشق الفراغات
والأحجيات
أنا واضح مثل أحجار
هذا الطريق

لا تفتحي بابك بعدي
أنا معتق كعراق تخثرت دماه
على كفي
لا تفتحي الباب بعدي
وإلا سأصلب كل من مرّك خلسة
أنا لا أبالي لضوء النهار

حنين صايغ

كل شيء من حولي يسقط

في هذا اليوم من كانون
كل شيء من حولي يسقط
الجاذبية تُحكِمُ قبضتها على هذه الكرة
الينابيع تسقط من الجبال
الغيوم تسقط لتقطن الأودية
زوايا فمي تسقط
وكذلك أقطابُ عينَيّ
لا شيء يرتفع هنا
سوى قلبي الذي مسته يدك
فتحول إلى كتلة هيليوم تلتصق في سماء وعيي
كل شيء آخر يسقط
يسقط صبر الفقراء ويعرّيهم من إيمانهم
أشجار الزيتون تسقط في مواقدهم
وتعريهم من ظلها
لا شيء يرتفعُ عند الفقراء سوى دخان المواقد
مبددا شبح البرد الذي وئد حيا في قلوبهم
شبح يعود كلما خبت النار
ووقفت الغابات أمام نوافذهم عارية
كل شيء آيل للسقوط
الشّمس تمرّر سترة النجاة للضباب

وتسقط في المحيط باستسلام
تسقط جفوني التي يتكئ عليها حسي
فأهتزّ وأسقط داخل نفسي
إلى قاع يفضي إلى ثقب أسود
لا يقطع علي سقوطي سوى يدك
التي حولت قلبي إلى كتلة هيليوم
فيتعرّفُ عليها ويسحبني معه مجدّدا إلى سماء وعيي...

لبنان

أفين ابراهيم

مطرٌ منك..مني فراشات!

ما بيني وبينك ليس حباً أيها القلم.
إنه الحبرُ حين يجتمعُ في دمِنا.
يفركُ عيونَ الطرقاتْ.
ويعدُّ قهوةً ساخنةً لسربِ حماماتٍ تستعدُ للرحيل
ما بيني و بينك ليس حباً.
إنه علاقةُ الروحِ بشراسة الأصابعِ عندما يكومني الليلْ...
هو دموعُ قرميدِنا الأصفر..
يتساقط خريفا عاشراً للعصافير..
ما بيني وبينكَ ليس حباً..
هو شيءٌ يشبهُ خلوةَ الورود للمزهرية...
بريق الروح في عيون الملائكة الطيبين....
هو أوراقي المتناثرة فوق وسادةٍ تحاولُ لملمةَ أنفاسي كي تستوي التجاعيد
هو ذلك القلقُ الذي ربطني بالبحرِ كلما رفعتُ رأسي التصقتْ في حلقي موجةٌ....
هو شيءٌ يشبه شرائط الهدايا ولهفة حقائب المغادرين!
هو طمأنينةُ الشعرِ في شهقةِ مطري الأخير..
ما بيني وبينك ليس صلاة..
إنها الجدوى..
عروةُ الكلامِ المثقوب...

وأزرارٌ سماء مفتوحة على وجع يصيح..
لا عروق تحتمل نزف دمي المهاجرا!..
لا أمنياتٍ ملونةً تلوح الآن!...
لا شمسَ ترتعدُ تحت خطى القرنفلِ والفضة!..
ولا صناديق تفتح صرّةَ الفراشات!..
لتستيقظ صبية السادسة صباحا ممتلئة بالفرسان الرائعين..
لا أجراسَ تخفقُ في قلب هذا الكوكب التعيس!..
وليس سوى جراح غزالات تشدُّ الورد على أكتاف الألم!...
ليس سوى نعشاً يمرُّ بجنازة الحياة!...
وقاتلاً بألف وجهٍ يستر عورة القِدَم
بذلك السيف اللعين...
تباً..
سكت الموت فجأة ومازلت أرتجف هناك..
أعلم ان البكاء قليل...
لكن هذا الوجع يصيح..
يصيح يا أبي..
وأياديك لم تزلْ مشققةً وهذا الوطنُ ذبيحٌ..
لا أدري يا أبت...
عندما كنت تقرأ القرآن وتبكي كان اللّه جميلا..
لا أدري ماذا حدث...
ولا أدري كيف طاوعه قلبه على تحمل كل هذا الدم المر..
كيف ترك يد ذلك الطفل الحزين...
وعلق حزنه عصافير على تلك الشجرة..

لا أدري متى وكيف خلط كل هذا الشعر بالبكاء...
وعلق رفرفة رموشي رصاصاً لكل هذا الحنين..
احملني يا أبي..
احملني الليلة أيضا..
احملني على أكتافك المهدودة..
كل شيء يهاجر..
الحياة تهاجر..
الأرض تهاجر..
الأطفال تهاجر..
احملني يا أبي..
ودع التاريخَ يسيل على انحناءِ ظهركِ..
احملني يا أبي..
ظهري الليلة مكسور..
ظهري كسرته الهجرة والشعر والعصافير..
مازال اللّه نائماً هناك..
هناك في صوت تلك المسبحة البيضاء..
لا توقظه يا أبت..
لا توقظه أرجوك..
دعني أدخل الحلم بأغنية أخرى الليلة....
دع ملك الغيم يتمدد تحت أقدامي ولو مرة...
كي يصعد كل هذا الخراب كاحلي..
كي أدوس على قلبك الحياة حتى تشيخ...
كي يصرخ الموت رحماك يا مطر..

رحماك يا آلهة..
هذا الوجع كثير..
دعني أدخل الحلم بنايات حزينة.....
كي أهطل سماءً من الفراشات الملوّنة..
براقاً أصير..
أقبض على أرواح حبيبي القزحية...
أخلط الألوانَ لأخرج أنا..
وأزف وجه حبيبي لذياك القمر الشهيد..
دعه نائماً يا أبتِ..
دعه نائماً..
كي لا يسمع صراخ الأطفال...
كي نصل بسلام..
قبل أن أبتلع المجزرة.

سوريا – أميركا

سليم الحاج قاسم

هذا فراغُكِ

١–
هذا فراغُكِ،
وهذا ازدحام الأرجوحة بالنوارسِ الحالمة.
لا خاصرةٌ حطّت على خشبها بعدكِ
ولا نورسَ رافقني إلى مضجع الماء غير مثنّى بامرأة أخرى
فاكترثي الغصنَ واعدليهِ فتيلا
ربّما تناثر إليكِ الحمامُ
حتّى تعلّم كيف يطير.

٢–
هذا فراغُكِ،
وعالم يفضي إلى آخر
وسيجارة تُمرّرني للتي بعدها
وفكرة للتي قبلها
وما بين القَبْل والبعدِ أضحوكة عابرة للنجوم
تسألني عنكِ:
كيف نزفت يداكِ حتّى أغرقتنا بالجنون ؟

٣–

هذا فراغُكِ،
وهذا انتقالي إليكِ منقوصا بجُملتينِ
وبعض حروفٍ لتزيين المشهدِ الداخليّ الخافتِ،
كأنّ رمالي كلّها مصنوعة قربكِ
مخلوقة بمائكِ ممزوجا بالسكّر والحليب.

٤–

هذا فراغُكِ،
أبيضُ الدماء كأسوَدها
وأسوَدُها كأخْضرها،
ومن بين كلّ الفصول التي تأتينا إلى الكوخ كلّ عامٍ
ما أزال عاشقا للصيفِ
رغم غياب البحر عن سفح الجبل.

٥–

هذا غيابكِ،
صديقةَ البجعاتِ التي لا نراها سوى ثنتينِ في كلّ جوعٍ
ولا ترانا سوى حين تنام،
هذا غيابكِ يذكّرنا بوردةٍ تركناها حافية
عند فراش الغرفةِ القديمة
تحت قدمي عرّافة ما تزال تجهدُ
كي تحصي خيباتنا مفصولة عن طفولة الكوخ.

٦-

هذا فراغُكِ،
ببساطة اللفظ، أكلّم جسدكِ المغروس بعناية آخر الحديقة،
أرقبُ انشطار الفجر على مقرب من مائكِ
كأنّي أجدّد توبتي منّي و منكِ في كلّ آن
كأنّي أقترف الحبّ ليلا
لا لشيء سوى
كي أسلِم على يديكِ كلّ صباح.

تونس

حسين جرود

بلاد

في بلدي لا يحدثُ شيء
أعرف معنى الموتِ الساكنِ في الأحياء

...
أحنُ إلى قلمٍ مرميٍّ بين أكداسِ كتبٍ
لم أقرأها
كي أختصَّ
وأعرفَ شيئاً محدوداً
عن عالمنا الهمجيِّ
المنكوشِ الشعرِ
المرميِّ مشاعْ

...
أشتاقُ لبنتٍ لم أعرفها
كانت كلمة سرٍّ
للبرنامج
لم أعرف فتحه

...
أشتاق لشبرٍ لم أعبره
على باب القبر
وأسبح في أفقٍ معتم

...
أنزاح ككيسٍ بهواء الريف

يباغت ثقلاً في الصورة
ويحطِّم بلُّور الكاميرا
ويحث القلب على العصيان

...

أرتاح كثيراً مع تبغي
وأنا أهرب من عمري
المرتاح كسيفٍ ملَّ فناءَ
الناسِ
وصار يريد فناء الذات

...

أمشي أبحث عن عين تعكس
قلبي لا ألقاها
ولا ألقاه

...

أتكوَّرُ في الليل وحيداً
أسهر أكفر أو أقرأ شيئاً
يصبح عالمي المنشقَّ
وأنسى خذلان الأيامْ

...

أشعر أني صنمٌ واقف
أهرب من إيقاع الشعر
وأدمن كانسة الألغامْ

تتساقط في دربي الأحجارُ
وكلُّ صدامٍ صارَ نظامْ
...
وأسافر في الريح وحيداً
دون بلادٍ أو عنوان

مرح إسماعيل

القبور لا تحمل شواهد

لو لم يهرب الليل من فضاء النّهار
لكان اليوم كُله فضاء ليل
ولكنتُ أنا أحببتُك أكثر
أحببتُك في اليوم ليلتين
في الليل أحبك لأحفظ ورد وجهي
أحبكُ لأرفعَ عمارات رأسي الموشك
على السقوط فوق أسراب النساء
اللواتي تقبعُ أعشاشهن تحت أو فوق أغطيتي
في الليل حركاتهن تقيم قيامةً و تبعثُ جنوناً
ينفخُ ضجيجاً في فضاءاتِ رأسي
وعليّ أن أفضّ اشتباكاتهن طوال الليل
من ستمثل الأخريات
ومن منهن تشبهني أكثر!
أنتَ تعرفُ ثلثهن
ولا تعرف أكثرهن تعلقاً بك
من تتمنى لو أنها تقطنُ رأسك
عوضاً عن رأسي المُتعب المُهاجر
المُشيد دوماً فوق مِهجر
وأظنُ طيفها قد نجح بذلك

سأخبرك عن تلك النساء أكثر
واحدة سقطتْ سهواً في رأسي
وأكثرهن فوضوية
لا تحبُ أن يبقَى شيء على ما هو عليه
لا تعرف ماذا تريد وحتماً لا تعرفُ من هي
تحبُ العواصف الّتي تعصفُ بالنفس البشريّة
وتقطّعُ وتخلطُ مستوياتها
لتندمل بأساليب جديدة ومتنوعة
وتخافُ من كونها سبباً في عواصف تعصفُ بك ليلاً
وتكرهُ أن تكون قادرةً على فعل هذا بك
منهن منْ تثقلُ كاهل الأخريات بالخرافات والأوهام
ومنهن طفلة مدللة تمصّ إصبع الليل لتنام
ولم تزل تقفزُ على السرير كلما فرحتْ
وواحدة فضولية، صاحية، مزاجية
وواحدة تزنُّ في أذن الليل
وتحشوها بكل ما أوتيت من حروف الهجاء
في الليل يا حبيبي
إصبعُ السيدة العجوز
تغتصبُ عين الطفلة المدللة
حتى تتوقف عن رؤية مدن الملاهي المرصعة بالأضواء
والمقامة على غشاء عذريتها البصرية
وتقول لها انظري
البلاد أصبحتْ وقحة بالفعل

الرؤوس مقطوعة والقبور لا تحمل شواهد حتى
المجازر والمدافن الجماعية
يمكن لها أن تكون بحراً أو قطيعاً من الأسماك
وكما في كلّ ليلة
تقاطعُ الحربَ واحدةٌ تبكيها الموسيقى
تميلُ رأسها
وكأنّها تتكئ على غيمة الموسيقى
وتلك أقربهن إلى قلبي
تليها واحدةٌ تفرحُ كلما ألقى أحد أصابعهُ
على أصابع البيانو
ويُهيأُ لها أن أصابعك هي منْ ألقيتْ فوق أصابعها
وينبغي لك أن تعرف
أن في رأسي واحدة خارجة عن منطق النساء
وواحدة مهووسةٌ بقواعد الترتيب وفق خطوط مستقيمة
و يزعجها أن دماغها مليءٌ بالمنحنيات
وهنالك من تمارسُ هروبَ الليل من الصباح
أو تمارسُ الشتاء أو الخريف
وإحداهن ترشح ليلاً هارباً أيضاً من الصباح
عن من سأخبرك أيضاً
ربما عن تلك التي يستطيل أنفها
كلما كتبتُ شعراً
ففي رأيها النّصوص التي أكتبُها أبداً لا تُشبهني
وكلّ ما في الأمر

أنها تخافُ الحب فتشق تقاسيم وجهها العاشق
وتمسحهُ بماء الورد
أو عن منْ تُرهقُ كلّ ما حولها من شدّة الانغماس فيه
وتحشرُ رأسها كلّهُ فيما لا يعنيني
أو عن المبرمجة على الالتفاف حول الأخريات
لتقرأ شخصياتهن وتراقب تصادماتهن
تمتلك لساناً وسبابةً لتوبخ الجميع
وبعد كل تحليلاتها
تتهمني بالفُصام
وربما سأخبركُ عن تلك التي تمتلك ثقباً في أذنها
تعلّق عليه كلّ ما قلتَه لها همساً
أو عن تلك التي تمتد من عينيّ
لتلوح برأسها لكل شيء
ثم تومئ لي بأنها عرفتْ ما وراء الشيء
وعن تلك التي تتدلى من سقف رأسي بلا حراك
أو تلك التي تشبهُ البئر
مظلمة مثله مهجورة وصامتة
وأخيراً أخبرك عن من هي إيقاع رأسي
من تستخدم الأغنيات لِتوقِتَ أعمالها
فهي تستهلك عشرة أغنيات أثناء الاستحمام
وخمساً لتغسل الصحون
وهي ذاتها من تستهلك
سبعة صباحات لتنجبَ قصيدة

ونصفَ سماء كي تدرك
أن الجبال أنسب لمراقبة النجوم
واليومُ لديها هو ليلة
الدقيقةُ هي قبلة
والقبلةُ «ري صول ري صول»
وذلك وفق دوزان الكمنجة الشرقيّة
والشّرق كلّه هو حُبك
حُبك الذي يساوي عمراً وعشرين امرأة على الأقل
في الليل
سأحبكُ بعشرين امرأة
وسأبدأ من الطيف الذي شيّد بيته في رأسك.

سوريا

فتح الله حسيني

ألفة الخديعة

أنا السّارح في هواء مُلْكٍ، لم يعد
شخوص الأمس يستدركونه..
كأنكِ ضجة السجن
أو هدوء الشجن
طواعية
تمكثينَ لتطفئي شمعتي المجنونة، للمرة الألف
وسط الاحتفال
والثمل، يداوي جراحه، يهدر سنينه بين المقاهي والحانات ودور السينما، لئلا يموت، متأرجحاً كوريقة خفيفة تقاذفتها الشوارع المزدحمة بالرجال الرسميين والفنانات الحاملات والحالمات بثمل مثله..
كأنه هو من سكب للزمن نَفَسهُ المهدور
بقطفه المكان
كما الصغار يقطفون وهم متسلقون آفات الخديعة
ورود الرمان..
بكل برودٍ
أنتِ حرارة القسم
وتاريخ سيدونه ثمل في ظلمات المدن
بشجنٍ غير قاتلٍ..
خذي – يا ألفة الخسارة – ما خسرناه
وقودي صبرك الوحشيّ إلى سطوح منازلنا المتوخاة من الخديعة

البلهاء
ليعتاد الجنون على غناء دمنا
كأنه إضاءة الحسرات في الليال
اللا مقمرة

فذاك، النادم على عذره
والطافش من غدره
يرتب أوجاعه بلا مبالاةٍ
ويقدّم للأقدار الملعونة هباءً
طفرات عمره..

وأنا أبدأ صفراً لأخوض الحلم مع الناكثين
يا شريكي الممتحن، مقامراً بحنين الصباح إلى قهوة الصباح منشغلاً
عن تفاصيل مَنْ لا تأتي إلاّ ممتحنة آثار خطواتي
والأيام أألفها
كما أألف مساءً مندهشاً من موتي
العالم بلا مؤنسةٍ خواءٌ على خواء
والمِقام على أنقاض القدر، مستند إلى الخواء
فصبراً – أيها الرحيل الجميل – الهدوء مُصرٌّ على الاحتراف
في ساحة الاحتفال المُقام من أجلنا
صبراً أيها الفراغ
ضجري كلمة سرٍ بين الحزن والحزن.

في الركن الذي ودعتكِ، كرنفالاً
أسندت عرائي إلى العرافة
على أبواب الفتيات اللائي نضجن بسرعة هائلة
وعرائي خديعة في مرمى اليقين
ورسمي مشروع تأمل، مذ بدأه الكرنفال، ليعيد نحت ما أجّلَهُ الهلاك، وطيفك يمر – سرابئذٍ – على مرأى رسمي المنتهي كالضحك..
تلك الأغنية تشبه تفاصيل صديقة ألفتها من أيام ملتقانا الدراسي، حين كنا جميعاً، الموت، الشجن، الشقاء، الضياع، الكسل، الأغنية ذاتها، ننتهي أمام عتبة الوطن، منذها لم ألتقِ بسيدة مهزومة تمتحن هذا الضجر وهو على ألقهِ،
كيف للموت أن يضاهي الموت، وأنا أستذكر الصبايا كالشموع، وأشم رائحة جثث الأصدقاء المرمية في الشوارع دون غطاء
والألم على مبتغاة، نشيد للندامى
أداعب، ما تبقى من أوجاع
كسفرٍ إلى عالمٍ مختصر ومحتضر
أحزم حقائبي الملأى بالوحشة والحنين
والدم المسروق من زمن الصخب
لآتيه مرةً عاشرة
في غياهب الترتيب الجديد
ثم أعاود الفشل، كأنني لم أبارك اللّه يوم ظفره
أو أنني هدأتُ من ضجيج المصلين في محراب شغفِ عاطليه
وأعاود الفشل..والفشل.

طرائقي ممتدةٌ حتى حدود رقصة جميلة
واتجاهاتي باذخة مثلي
وأنا
في جنتي، محميٌّ من تكفير المريدين لعربدتي

أقصُّ على نفسي
ما بعثرته من عمرٍ في شتاءات
لم يتحفني سقمها
بين الأدراج والأرخوانات الجامدة
كشريد..
وظلي غبارٌ الزائرين لمتاحف اللّه..
الأيام السريعة
المارقة كدخان سيجارة الزمن السخيف
أهدتني عتبات وأسفارا طويلة
أتعبتني الأبواب الموصدة
والصديقات المغادرات شققهن
أتعبتني الشوارع الفارغة ليلاً والمزدحمة نهاراً
أتعبتني البارات والمقاهي والحانات

والسجائر التي تُنفَذُ صباحاً
والخمر المنكب على كأسهِ، كأنه
منكبٌ على روحي العطشى لكل ما هو
غير مباح

في هذه الرقعة المنتهية ككل شيء جميل
أتعبتني وصايا الربّ
ببعثرتي بين مطارح منكوبة وأخرى مسلوبة
أتأمل بلا صحوي
الأضواء الخافتة للرتيبين الطيبين
والمساكين المنهارين من وطأة سواد الحياة
ثم أنتبه، كما لم ينتبه أحدٌ
في برزخ الفناء
إن الحياة تهتك نفسها أمامي بقوة
وأنا كونشيرتو الفناء
أسخرُ من مانحي الثناء..
بكراهيةٍ سخية..
سخية جداً.

كردستان العراق

سليمان بن تملّيست

جزيرة الأحلام

البحر وشّح خصرها بالغار
والبر فيها موطن لمداري

***

فهي التي ضمّت ورود محبّتي
فتفتّحت في حضنها أشعاري

***

وهي التي بالياسمين تضوّعت
ليعانق الحلم المطير نهاري

***

وتبرّجت والفاتنات نخيلها
فرأيت تبر التمر في أفكاري

***

زيتونة نامت على جفن الكرى
فتلألأت في ليلها أقماري

***

قنديلها نبراس عين الساهر
عشق تملّى رغبة السمّار

***

بقبابها كلّ الديار تدثّرت
قطن الطلاء لخدرها المختار

***

أبوابها بسمائها قد خضّبت
في سحر لون للبحار تماري
وبطاحها فوق اللجين تراقصت
ما استسلمت للموج للتيّار

***

تبدو إذا ما الشمس وردّ خدّها
حوريّة في موكب الأنوار

***

«أوليس» مذ ذاق «اللتوس» بها احتفى
وانقاد مثل الطفل للأقدار

***

لو لم يكن للحبّ فيها صولة
ما احتاج شدّ جنوده للصاري

***

من أين لي أن لا أهيم بعشقها
هل أستطيع البعد عن «عشتاري»

***

يا من أذقت القلب منك سلافة
أجرت رحيق الوجد في أشجاري

***

فارتاح للغصن المولّه صادح
و تراقصت في داخلي أوتاري

***

إنّي اعتليت الأربعين مطيّة
والثلج صار الثلج من زوّاري

***

هلاّ رأيت الرأس عانق نورسا
أرخى شراع العمر للبحّار

***

لكنّني ما دمت فيك فإنّني
طفلا أراني والقصيد مزاري

***

أرنو إلى نور المنارة حالما
مستمرئا معزوفة الأخبار

***

في كلّ شبر من ثراك ترنّمت
وتجمّلت في متحف الآثار

***

البرج يحكي والحضارة تحتفي
بمآثر الأجداد بالفخّار

***

نزل السواحل بالضيوف توشّحت
وتنوّرت بالنور والنوّار

***

جاؤوك من أقصى البلاد محبّة
يا قبلة الأمصار والأطيار

***

واستمطروك العشق دون تملّق
ليزفّ نبض القلب للأخيار

***

يا جنّة الأحلام في أرض الرؤى
و سفينة الخضراء للدولار

***

إنّي اصطفيتك والقصيد مولّه
وزلال نهر الحبّ من أمطاري

***

جرية في أكتوبر ٢٠١٤

أحمد الدمناتي

طفلك يا أبي

١-

طفلك يا أبي يجمع قبائل الكلمات من فم البياض
يصففها في شرفة قلبه كأرواح الشعراء
يعود لسرير لغته محملا بأخطائه وأحلامه و انتصاراته الصغيرة
القصيدة تراوده عن نفسه في رحم الليل
يتمنع بشغب تمرده
فتهزمه الغواية بالضربة القاضية
لا مكان للألفة في غابة الإسمنت

٢-

طفلك يا أبي يحرس سيرة عيونه جيدا
ويطارد قطيع الغيوم بعصا الطفولة وحيدا
كيف لا ينزل مطر الحنين أمام باب مدرسته

٣-

طفلك يا أبي يُحَرضُ الرحيل على الرحيل
ويعلم الفوضى كيف تسافر بدون حقيبة
يغتال رقصة الريح على شرفات الغياب
ما عادت الخسارة تأوي لحضن النسيان

٤-

طفلك يا أبي يرتب دقات قلبه بقسوة
حتى لا يفر الحنين من خيمة جرحه

٥-
طفلك يا أبي يجرب خلوةَ الحب دون أخطاء
في قارة تقشر سنابلها بِهدوءٍ قاسٍ
٦-
طفلك يا أبي يرتب كهولة الجنون
ليروض قِبْلَةَ القبائل تحت سقف صبح الأيائِلِ
هيأتْنِي الخرافة للعبة المحو
لأتقن مدائح التجسس على رسائل البحر
٧-
طفلك يا أبي لن يخذل طفولة الغيم
والصباح يحلق ذقنه بشفرة الندى
٨-
طفلك يا أبي يتأبط روح البياض
ليشيع جنازة القصيدة بلا شعراء
يخطط لاعتقال صغار الفراشات
يناوش حرب القصيدة بفخاخ فاشلة
لاصطياد ظل الفراغ
٩-
طفلك يا أبي ينط من رئة اللغة مذعورا
يخترع عبور البنفسج من صباحات القصائد
المنفى أرحب من امرأة تبيع العزلة بالتقسيط

المغرب

ستِفان شوميه

قبل أن يغرق كل شيءٍ ويختفي

٤ قصائد

ترجمة: رشا مسلم

ولد ستفان شوميه STÉPHANE CHAUMETفي عام ١٩٧١ في مدينة دنكرك. بعد أن عاش في عدة دول (ألمانيا، الولايات المتحدة الأميركية، المكسيك، سوريا، الصين، الأرجنتين وإسبانيا)، مقيم حالياً في باريس. كتب عدة روايات بالإضافة إلى الشعر، كما ترجم مجموعة من شعراء أميركا اللاتينية وإسبانيا، فضلاً عن الشاعرة الألمانية Hilde Domin والشاعرة الإيرانية فروغ فرخزاد. كما دُعيَ إلى عدة مهرجانات شعر دولية.

١.حقيبتك على الطريق

حلمت دوماً أن تكون مسافراً دون حقيبة
بأن تعود خاوي اليدين من بلاد بعيدة جداً
إلى مكان لا زلت تصطنعه
كما لو كنت تمتلكه
لكنك لست مسافرا
وحقائبك ثقيلة دوماً
ما فتئت تغادر
مع الرغبة الخفية
بتبديد حقيبتك على الطريق.

٢.كل ما فعلته هو المرور

هي تقطع غصينات لإطعام نار حيث يتدفأ إبريق الشاي الأسود من الدخان. في الفم سيجارة. تتنحى عابسة قليلاً تحاشيا للدخان في عينيها. يداها، يدان مغبرتان ترغب بتنظيفهما بنعومة، ومن ثم لعقهما.
وجه دون عناية، جميل بوحشية كالصخور المحيطة بها، جميل مسبقاً، متماسك، عرف كيف يحفظ سرّ الرقة.

كل ما فعلته هو المرور، إلا أن رغبة عاتية اعترتني للبقاء في هذا الوجه، وأتوهم فيه محط توهي.

٣.منزل

منزل، دار
كلمات تبدو لي غريبة، تكاد تحمل لغزًا.
وأقول لنفسي
فردوس ضائع كنت قبلت ضياعه، ظلّ لمسعى.
وأقول لنفسي
حمام من حيث يجب الفرار، منبع للهروب.
منزل، دار
كلمات لا يعوّل عليها، لا رجاء من بنائها.
من المنزل لا تعرف سوى الحديقة حيث يستريح النظر

الاستقبال الذي لا يستبقيك سوى لحظة
جمال العتبات.
أحياناً أقول لنفسي
ليس لي مكان آخر سوى الدرجات.
أحياناً اقول لنفسي
ليس لي مكان آخر سوى اللغة.

منزل، دار
كلمات...

٤.قبل أن يغرق كل شيءٍ ويختفي

تحاول استبقاء ما يعجز التعبير عنه
كما الماء في باطن الأيدي
لترى عبرها سر الكون
أو انعكاسه لا غير
أثر برقه في الماء
قبل أن يغرق كل شيءٍ ويختفي
في الغبار حيث تمشي.

منتصر عبد الموجود

قصائد

(١)

بتخييم شبح الحرب الأهلية غادر الأطفال إلى القرى البعيدة، تاركين بائع غزل البنات لتعاسة اللاجدوى الزاجة به إلى تدمير بوق كرتوني، طالما أعلن عن مروره بصياح إوزة، تقشعر الأبدان لظهورها الشبحي على عتبة غرفة، وجدوه معلقا من سقفها، وعند مستوى قدميه الحامل الخشبي يشهد أسراب نمل، تأتي على الأكياس.

(٢)

العم ألفونس القادم من الأناضول بصفرة شاربيه وحمرة بشرته و RAY BAN سوداء تكتمت لأعوام على انحدار روحه نحو صباح التزم الحياد لمرأى العم وهو يدفع بزوجته من الشرفة الخلفية غير متوجس من قدرة صباح كهذا على استنساخ نفسه؛ فتستدرجه قروية شابة ـ كان قد أودعها سره وبعض نطفه الميتة ـ إلى ذات الشرفة المعلقة أنظار العابرين بميل عند حافتها، يُعزى لتعاطف سري أسبغته على ساكن الدور الأرضي المنصت في نكد إلى شجار حول RAY BAN سوداء، يفتعله كل صباح غرباء غير مرئيين.

(٣)

العجوز استخدمت جارنا القزم لتركيب مصباح السقف!

أجلسته في غرفة الضيوف وأعدت له كوب شاي قبل الشروع في مداعبة قضيب عزز رصيدا من الرعونة وخيبة الأمل، خالت الترمل كافيا لتبديدهما لولا الخيارات البائسة قدر المقيمين في البلدات الصغيرة.

(٤)

لم يعد الأمر يطاق، فصلنا النقيق عن العالم، وتكاثر الظلال عن ذواتنا، تبخرت العزائم في مرجل العزوف عن الرغبات، وصار من المشاهدات اليومية أن يسأل أحدنا الغرباء طريق بيته! وقبل أن تتفاقم الأمور، صرخ أقلنا اضمحلالا: فلنبتهل للفرعون؛ عله يأذن بخروج موسى.

قبل الشروع في بناء الهرم، جمع الفرعون المتطوعين – وكانوا بالآلاف – في معسكر سري، أجزل لهم العطاء: طعاما وملابس وترفيها... أقسم على خوضه مفاوضات مكثفة؛ لتنصيبهم كهنة عند دفنهم! حاضرهم – بنفسه – على امتداد ثلاث ليال قمرية، انتهت بتخليهم – طواعية – عن ذكورتهم، وفي اليوم الأخير أقام احتفالا مترعا بأجود أنواع الخمور، حتى غابوا عن الوعي، فانطلقت كتيبة الأطباء بترا لألسنتهم، ما كانوا ليدركوا هلعه المقيم من كارثة بابل.

ريم صدّقني

صرخةً شهيد

دحرج الغطاءَ
وصرخَ الآه
ورمى عن أنفاسه
كفنَ الوداعْ
وغابَ في الزحامْ
ترك الجمعَ الغفير
الباكي الوصال
الشاحب الأشجان
وراح يحوم
بروحه
بذكرياته
وضاع بين الدمع
شَرَدَ
بين الزغاريدْ
بين شلال الأرزْ
وصفاء الوردْ
وظلم الأرضْ
تركهم يبكون فوقَ جسدهِ
وحلّق من جديدْ
بين الأزقةِ

في الشوارع
وراح يصغي لحديث الناسْ
عن مآثرِهِ
عن أخلاقهِ
عن صفاتهِ
سلبياتهِ وإيجابياتهِ
قبل رصاصةِ الموتْ
لمحَ صورتهُ
واستنشقَ اسمهُ
على الأوراقْ
فوقَ الحيطانِ
وعلى الجدرانْ
وبين همساتِ الحزنِ
وأنين الآهاتْ
أخرج من جيبِ قلبهِ
حبرَ الحبْ
ولوّن لقبهُ الشهيد
بألوان الطيفْ
ليذكرهُ الناسُ دوماً
عند إشراقة الشمس
بعد زخّ المطرْ
فوطنهُ أضحى كل يومٍ
ذكرى للسادس من أيارْ

من دون ذنبْ
وبعد أن أتعبهُ
صدى النحيب
وصراخ تراب الأرضْ
لملمَ ذاتهُ
وعاد إلى صومعته والكفنْ
ودعا الجميعُ أن يودعوهُ
حاملا معه رسالة السلام
ليوقعها من نجمةِ السماءْ
ويرسلها لنا مع أقرب ضوءْ

سوريا

محمود سعيد

دقات كعب

موسيقى كعبها في الممر سِحرا!
ومروق طيفها في مدى فتحة الباب سُكر
أهي دقاتُ كعب أم ترنيمة شعر
أم نغمات حب تمردت على عود
أم طلقات رصاص!
دقات كعب!
محض قدَر قاتل
قفي، انظري، تلفتي.
أأنا أول من زعزعته نظرات عينيك؟
أأنا أول من ذهل بجمال كعبيك؟
خطوك، غنجك، أصواتك الهيمى تفتتني!
دقات كعبك؟ تدق قلبي! تضيعني.
أأنا كغيري أشبه بمن ينتظر في محطة قطار؟
يغرق بالضوضاء والضجة، وينتظر
خيالاً يأتي في حالة نسيان
ويبقى يحلم ببسمة، بلقاء، بهمسة.
بتناغم لحظة تلاقٍ
حتى ولو كانت
دقات كعب مع دقات قلب.

عدنان الأحمدي

أحمد شوقي: رائد أدب الأطفال

لم ينل الطفل العربي نصيبه الكافي من الاهتمام به وبعالمه وخياله وأحلامه أو أمنياته ورغباته اللاتي لم يتحقق له، إنْ كان ذلك في عالمه الصغير عائلته أو في الكبير مجتمعه.إنه جزء يكون العائلة شكلياً فقط. وهذا ما نلاحظه في أدبيات المجتمع العربي حتى بدايات النهضة في القرن العشرين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانفتاح المجتمع على الحضارة الغربية التي سبقتنا في رعاية الطفل بزمن يقارب خمسين عاماً. فعندما بدأت بوادر النهضة العربية راح بعض أعلامها يهتمون بالطفل ومن هؤلاء الأعلام الشاعر احمد شوقي..حيث كتب قصائد تتناول الطفل والطفولة كشريحةٍ إنسانيةٍ فعالةٍ تؤثرُ وتتأثر بما يدور حولها من أحوال تحزنها أو تفرحها أو تخيفها وترعبها. أي أن الأطفال صاروا بالنسبة له حالة إنسانية اجتماعية كيانية لها شخصيتها وهويتها المميزة هوية الطفل والطفولة. فأسس بذلك أدب الأطفال الذي تفتقر له المكتبة العربية وأدمغة المثقفين ونفوسهم وأرواحهم. رغم أن الدين الإسلامي خص الأطفال ومنهم الأيتام بالرعاية والصون وحفظ حقوقهم حتى سن النضج. ولقد جاء ذكرهم أو الحظ على الاهتمام بهم عشرات المرات وإحداها في سورة الضحى. ولقد ضمن الخليفة عمر ابن الخطاب حقوق الطفل الرضيع في قصة معروفة..وكذلك اهتم بعض الشعراء كالحطيئة بالكتابة عنهم في العقد الأول من الدعوة في حكم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب في قصيدته

التي يستعطف بها الخليفة لأطلاق سراحه من الحبس وذلك بسبب هجائه للزبرقان ابن بدر. فاستعطف الخليفة بها ومطلعها: (ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرَخٍ.....زغْب الحواصل لا ماء ولا شجر)..ويقال إن عمر رقَّ لحالهم وبكى فأطلق سراحه.إن الحطيئة وظف أطفاله لنجاته من السجن ولم يكُ واعياً لقيمة الطفولة حسب ثقافة ذلك العصر..كما أن الشاعر معروف الرصافي خصّ الطفل بعطفٍ كبير وخصوصاً اليتيم منهم وذلك في قصيدته (اليتيم في العيد ومطلعها: أطل صباح العيد في الشرق يسمعُ.....ضجيجاً به الأفراحُ تمضي وترجعُ) وكذلك في قصيدته (الأرملةُ المرضعة) ومطلعها:

لقيتها ليتني ما كنتُ ألقاها
تمشي وقد أثقلَ الإملاقُ ممشاها
أثوابها رثةٌ والرِجْلُ حافيةٌ
والدمعُ تذرِفُهُ في الخدِّ عيناها

إن تناول هذه الحالة الاقتصادية الاجتماعية في ذلك الوقت شعراً مؤثّراً يعتبر ثورة على الفقر السائد في العراق، البقرة الحلوب بالنسبة للعثمانيين والأغنياء العراقيين القليلي العدد والمالكين كل شيء. نعم يُعتبر ثورةً على حالة التفاوت الطبقي وسيئاته المعروفة.في الوقت الذي يؤمن فيها العامةُ بتقسيم الأرزاق من قبل اللّه (اللّه يرزق من يشاء بغير حساب) لذلك اتهم الشاعر بالشيوعية والكفر في حين هو لم يخرج على روح الدين من المساواة والعدل وضمان حقوق الأطفال في العيش الكريم.. ظهر الرصافي في العراق كاشفاً عن مأساة الطفل

اليتيم ولكن ظهور أحمد شوقي في مصر كاتباً شعراً لكل الأطفال بل للطفولة بمعناها النفسي والاجتماعي فجاء شعره محاكياً لنفوسهم ورغباتهم بلغةٍ قريبةٍ جداً من مستواهم الفهمي والمعرفي المعلوماتي. فهناك قصائد هن محفوظات كما كنا نسميها في المدرسة الابتدائية في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات..وكنا ننشدها بلحنٍ يناسب عقولنا وحبنا لموسيقاهن ومن هذه الأناشيد قصيدة (اليمامةُ والصياد):

يمامةٌ كانت بأعلى الشجرهْ.....آمنة في عشِّها مستتِرَهْ
فأقبَلَ الصيادُ ذات يومٍ.....وحام حولَ الروضِ أيَّ حومِ
فلم يجدْ للطيرِ فيهِ ظلَّا.....وهمَّ بالرحيلِ حينَ مَلَّا
فبرَزَتْ مِنْ عُشِّها الحمقاءُ.....والحُمْقُ داءٌ ما لَهُ دواءُ (إلخ.... القصيدة)

وهناك قصيدة أخرى من تلك المرحلة هي قصيدة (الثعلبُ والديك) ومطلعها:

برَزَ الثعْلَبُ يوماً
في شعار الواعظينا
فمشى في الأرض يَهْذي
ويسُبُّ الماكرينا

ومنها أيضاً:

مخطئٌ مَنْ ظنَّ يوماً
أن للثعلبِ دينا

نلاحظ أن شوقي يلجأ إلى أسلوب كليلة ودِمْنة في حوارات تدور على لسان الحيوان فيها من الحكمة التي يحفظها الطفل بدون صعوبات وكذلك يفيد منها في حياته المستقبلية، أي أن الشاعر صاحب نهجٍ تعليميٍ بلغةٍ بسيطةٍ قريبةٍ من قدرات الطفل على التعلم والحفظ...وهناك جزء من ديوان شوقي بعنوان ديوان الأطفال.يحتوي على قصائد فيها شعراً أبوياً مليئاً بالعاطفة الجياشة كما في قصائده أيضاً لابنته أمينة:

أمينتي في عامها.....الأولِ مثل المَلَكِ
كم خفقَ القلبُ لها.....عند البكا والضحكِ

ومن قصيدته:طفلةٌ لاهية:

أمينة، يا بنتي الغاليهْ.....أهنيِّكِ بالسنةِ الثانيهْ
أتدرين ما مرَّ مِنْ حادثٍ.....وَما كانَ في السنةِ الماضيهْ
وكم بُلْتِ في حُلَلٍ مِنْ حريرٍ.....وكمْ قدْ كسَرْتِ مِنَ الآنيهْ
وكم قد خَلَتْ مِن أبيكِ الجيوبْ..وليستْ جيوبُك بالخاليهْ..
ويضحكُ إنْ جئتهِ تضحكينْ.....ويبكي إذا جئتهِ باكيهْ

إنه شعرٌ يفيض حسَّاً طيباً ومشاعرَ أطيبْ وعندي هو من جمال الشعر العربي والإنساني.

لقد أتحف شوقي الأدب العربي بتيمة الطفل والطفولة وأضاف لذاتٍ جديدةٍ إلى اللذات القديمة فأسستْ بعض الحكومات العربية دوائر ذات ميزانيات كبيرة تتخصص إعلامياً بالمقروء والمسموع والمرئي بأدب الأطفال وفنونهم وكان العراق أحد هذه الدول.. فلأحمد شوقي فضلٌ كبيرٌ على ثقافتنا المعاصرة.